التربية القرآنية للنساء والأطفال في سورتي النور والأحزاب

دراسة موضوعية

2023

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Reem İbrahim RIJEH

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi. Hossam Moussa M. SHOUSHA

التربية القرآنية للنساء والأطفال في سورتي النور والأحزاب دراسة موضوعية

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية
بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

Reem İbrahim RIJEH

المشرف
Dr. Öğr. Üyesi. Hossam Moussa M. SHOUSHA

كارابوك
شباط/ 2023

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)..... 4
صفحة الحكم على الرسالة..... 5
DOĞRULUK BEYANI..... 6
تعهد المصداقية..... 7
الإهداء..... 8
شكر وثناء..... 9
المقدمة 10
الملخص 11
ÖZET..... 13
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ..... 15
بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)..... 16
ARCHIVE RECORD INFORMATION..... 17
الاختصارات..... 18
دوافع البحث: 19
مشكلة البحث..... 19
أسئلة البحث 20
أهداف البحث..... 20
منهج الدراسة وحدود البحث..... 21
الدراسات السابقة: 21
الفجوة البحثية: 25

الفصل الأول: بيان مفهوم التربية القرآنية ومقاصدها:..... 25
المبحث الأول: بيان مفهوم التربية القرآنية: 25
المطلب الأول: التربية في اللغة والاصطلاح: 25
المطلب الثاني: مفهوم التربية القرآنية، مصدرها وأهميتها:..... 29
المبحث الثاني: بيان أهم مقاصد السورتين: 31
المطلب الأول: التعريف بسورة النور، وبيان أهم مقاصدها..... 32
المطلب الثاني: التعريف بسورة الأحزاب، وبيان أهم موضوعاتها ومقاصدها. 35
الفصل الثاني: أسلوب التربية القرآنية للنساء في سورتي النور والأحزاب..... 39
المبحث الأول: تربية النساء في سورة النور 39
المطلب الأول: تربية النساء في حفظ الجوارح..... 40
المطلب الثاني: بيان المباح من زينة النساء..... 46
المبحث الثاني: تربية النساء في سورة الأحزاب..... 49
المطلب الأول: ترغيب النساء في الترغيب بالآخرة والزهد بالدنيا 49
المطلب الثاني: تربية النساء على خفض الصوت..... 51
المطلب الثالث: تربية النساء على المكوث في البيوت..... 53
المطلب الرابع: تربية النساء على الاستئذان عليهن وسؤالهن من وراء حجاب 54
الفصل الثالث: التربية القرآنية للأطفال في سورة النور..... 58
المبحث الأول: التربية القرآنية على الحياء والاستئذان 58
المطلب الأول: تربية الأطفال على الحياء. 59
المطلب الثاني: تربية الأطفال على الاستئذان..... 62
المبحث الثاني: التربية القرآنية للأطفال في سورة الأحزاب..... 64
المطلب الأول: التربية الجهادية من خلال قصة غزوة الأحزاب..... 65
المطلب الثاني: تربية الأطفال على محبة النبي ﷺ..... 70
الاستنتاجات..... 74
التوصيات 76

المصادر والمراجع..... 77
السيرة الذاتية..... 88

صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Reem İbrahim RIJEH tarafından hazırlanan "NUR VE AHZAB SURELERİNDE KADIN VE ÇOCUKLARA KUR'AN-I KERİM EĞİTİMİ OBJEKTİF ÇALIŞMA" başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA ….....

Tez Danışmanı, Temel İslami Bilimler

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslami Blimlernda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 16.02.2023

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU (TGÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب ريم إبراهيم رجه بعنوان " التربية القرآنية للنساء والأطفال في سورتي النور والأحزاب دراسة موضوعية" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الاساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

2023/02/16

التوقيع **أعضاء لجنة المناقشة**

رئيس اللجنة : Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA (KBÜ) .....

عضواً : Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI (KBÜ) .....

عضواً : Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU (TGÜ) .....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الاساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı: Reem İbrahim RIJEH

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

" التربية القرآنية للنساء والأطفال في سورتي النور والأحزاب دراسة موضوعية "

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستلة من أطروحات أو كتب أو أبحاث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد.

اسم الطالب: ريم إبراهيم رجه

التوقيع: .....

الإهداء

أهدي بحثي هذا:

إلى صاحب الخلق العظيم، سيدي رسول الله الأمين ﷺ، وإلى صحبهِ الغرّ الميامين رضي الله عنهم أجمعين.

إلى من وجدت فيهم روح المودة، وكان دعاؤهما لي قبس العطاء: والديَّ الكريمين أمدَّ الله في أعمارهما، وبلغهما حسن رضاه.

إلى من كان لي سنداً وعوناً ومشجعاً.. زوجي العزيز سلّمه الله ورعاه وحفظه بحفظه.

إلى من مهّدوا لنا طريق العلم، وأناروا لنا دروب المعرفة، وآنست فيهم جذوة الصدق والتشجيع، أساتذتي الكرام حفظهم الله جميعاً.

إلى هؤلاء جميعا...

أهدي هذا العمل المتواضع، وأسأل المولى عزوجل أن يكون خالصا لوجهه الكريم.

شكر وثناء

امتثالاً منّي لقول حبيبنا المصطفى – ﷺ –: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»[1].

فإني أقدم شكري وثنائي إلى مشرفي الفاضل الدكتور **حسام موسى محمد شوشه** والذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، ولما قدّمه لي من توجيهات وملاحظات سديدة قيمة أغنتها وقومت أركانها، سائلة المولى عزوجل أن يجزيه عنّي خير ما يجزى به أحبابه.

والشكر موصول إلى أستاذيّ الفاضلين في لجنة المناقشة حفظهما الله، فجزاهما الله عنّي خيراً.

ولا أنسى بالذكر إلى كل من علّمني حرفاً، أو أسدى لي نصحاً، أو شدَّ من أزري، وقوّى همتي، أتوجه إلى هؤلاء بعظيم شكري، وامتناني، وعرفاني بالجميل. وأتقدم بالشكر إلى كل من أرفدني ببعض مصادر البحث لإكمال البحث وإتمامه.

وأسأل الله تعالى التوفيق، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعث أماناً للعالمين، سيدنا محمد. وعلى آله وصحبه أجمعين.

(1) سنن الترمذي: كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، 403/3 رقم (1955). قال الإمام الترمذي: حديث حسن.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد: فإن خير ما صُرفت فيه الجهود وخص بمزيد من الاهتمام والعناية من لدن علماء الامة، تعلّماً وتعليماً، وإيضاحاً واستنباطاً وتفسيراً هو كتاب الله الجليل الذي صانه الله عزوجل عن كل خلل وزلل، فقال عنه: ﴿**لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيد**﴾ [فصلت:42]. وتكفل الله بعد تنزيله بحفظه، فقال: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون**﴾ [الحجر: 9]،. وأودعه في قلوب الصادقين، ويسر درسه للذاكرين، فقال: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن الكريم لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِر**﴾ [القمر:17]. وعلومه أشرف العلوم وأجلها، وعجائبه لا تنقضي إلى أن يرث الله الأرض من عليها، وهو خير الوارثين.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة التربية القرآنية الخاصة بالنساء والأطفال في سورتي النور والأحزاب، وذلك بتعريف التربية القرآنية، وبيان معناها الاصطلاحي، وبيان رأي التربويين في تحديد معناها على وجه الخصوص، وبيان خصائص سورتي النور والأحزاب اللتان تميزتا عن غيرهما من السور في تفصيل تربية النساء والأطفال وتبرز اشكالية البحث في قلة الكتابات المتعمقة في الدراسات الأسرية، والتي تتحدث عن بُعد الأسر المسلمة عن التربية القرآنية في زماننا هذا، ولما لذلك من آثار سلبية تعود على مستوى الأسرة، كما تبرز الإشكالية فيما يحيط بالأسرة المسلمة من عوامل تتحكم بها لتخرجها عن سيطرتها بل وأصبح ذلك تهديداً مباشراً لكيانها، سيما والعالم يشهد تطوراً في أدوات العصر ووسائل التواصل الاجتماعي، بسببها فقدَ أولياء الأمور الأدوار المنوطة بهما، وتبرز كذلك في ابتعاد الأسرة المسلمة عن التعاليم الإسلامية وتراجع التربية المستندة إلى القرآن والسنة، كما أن البيئة التربوية شابها الكثير ونخص بالذكر وسائل الإعلام والصحبة السيئة وتفشي أمراض القلوب في المجتمع كحب الدنيا والعجب والتفاخر، الأمر الذي جعل الحديث عن التربية القرآنية والعمل له غريبا في الأوساط التربوية، حتى أن المدارس الشرعية صار اهتمامها بتدريس العلوم الشرعية والاعتناء به من دون الاهتمام بالجانب التربوي ولما لذلك من آثار سلبية تعود على مستوى الأسرة، و فيما يحيط من عوامل تتحكم بها لتخرجها عن سيطرتها بل وأصبح ذلك تهديداً مباشراً لكيانها، سيما والعالم يشهد تطوراً في أدوات العصر ووسائل التواصل الاجتماعي، فيها فقدَ أولياء الأمور الأدوار المنوطة بهما، وقد استخدمت الباحثة في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي: في استقراء وجمع الآيات التي تتحدث عن موضوع البحث من أجل دراستها وتحليلها ، والتي بلغ عددها عشرة آيات خصصتها لموضوع بحثي ، ومن ثم المنهج

الوصفي التحليلي في تحليل ما تم جمعه من آيات تخص الموضوعات، واستخراج ما فيها من أحكام وفوائد مستنبطة، ثم بيان رأي الباحثة في كل موضوع تتوصل إليه من نتائج مهمة ومن أهم تلك النتائج: إنّ الله تعالى قد خص النساء والأطفال في التربية القرآنية فكانت مجموعة توجيهات وأحكام فريدة، تتكون مضامينها من تهذيب للأخلاق، وتقويم للسلوك، وترسيخ للصفات الطيبة، وقد عالجت التربية القرآنية التي بينها القرآن الكريم بما يخص المرأة المسلمة كل ما يتعلق بأمر العفة وغض البصر، وحفظ الفروج والاستئذان والستر وغير ذلك من النماذج التي تضمنت أسس التربية الخاصة بهنّ، من خلال التوجيهات الفاعلة التي تعين على تحصينهن ، وهي تربية صالحة لكل الأزمان.

وأما ما يخص الأطفال من آداب وأحكام، فقد أولى القرآن الكريم اهتماماً فريداً بالعناية بالطفل لتأسيس نشء محافظ يتربى في أسرة مسلمة تراعي أوامر الله ونواهيه، وأوكل القرآن مهمة ارشاد الاطفال عن طريق أبائهم وذلك بما يخص الحياء ، والاستئذان ، ومراعاة الآداب العامة ، والخاصة ، والتربية على محبة النبي ﷺ.

الكلمات المفتاحية: التفسير، تربية، النساء، الأطفال، سورة، النور، الأحزاب.

ÖZET

Bu araştırma, Kur'an eğitimini tanımlayarak, deyimsel anlamını açıklayarak, özellikle anlamını belirlemede eğitimcilerin görüşlerini netleştirerek ve Kur'an eğitimini açıklayarak Nur ve Ahzab Surelerinde kadın ve çocuklara yönelik Kur'an eğitimini incelemeyi amaçlamaktadır. kadın ve çocukların eğitimini detaylandırmasıyla diğer sûrelerden ayrılan Nur ve Ahzab sûrelerinin özellikleri Araştırmanın problematiği, Müslüman ailenin İslami öğretilerden uzaklaşması ve fıkıh temelli eğitimin gerilemesidir. Kuran ve Sünnet. Ayrıca eğitim ortamına çokça gölge düşürüldü ve medyayı, kötü arkadaşlıkları, kalp hastalıklarının toplumda yayılmasını, dünya sevgisi, kendini beğenmişlik, böbürlenme gibi konuları ayırdık, bu da Kur'an eğitimi hakkında konuşmayı zorunlu hale getirdi. ve eğitim çevrelerinde bunun için çalışmak garipti, öyle ki İslami okullar, İslami ilimleri öğretmeye ve ilgisizce onunla ilgilenmeye başladılar.Eğitim tarafında ve aile düzeyi üzerindeki olumsuz etkileri ve onu kontrol eden çevre faktörleri nedeniyle. onu kontrolünden çıkarmak ve bu bile varlığı için doğrudan bir tehdit haline geldi. Sima ve dünya, çağın araçlarında ve sosyal iletişim araçlarında ebeveynlerin kendilerine emanet edilen rolleri kaybettiği bir gelişmeye tanık oluyor ve araştırmacı bu araştırmayı yazarken tanımlayıcı tümevarım yöntemini kullandı: ayetleri tahmin etme ve toplamada araştırma konusuna ayırdığı on âyet-i kerîme üzerine inceleme ve inceleme maksadıyla konu hakkında konuşma, ardından mevzularla ilgili derlenen âyetleri inceleme, hüküm ve faydalarını çıkarmada analitik betimlemeci yaklaşım bunlardan türetilen ve daha sonra araştırmacının ulaştığı her konu hakkındaki görüşünü belirten önemli sonuçlar ve bu sonuçlardan en önemlisi: Cenâb-ı Hak kadınları ve çocukları ayırmıştır. içeriği ahlakın arıtılmasından, davranışların düzeltilmesinden, Güzel huyların pekişmesi ve Kur'an-ı Kerim'in Müslüman kadınlar hakkında açıklığa kavuşturduğu Kur'an eğitimi, iffet, bakışları indirme, edep yerlerini koruma, izin verme, gizleme ve aşılanmalarına yardımcı olan etkili yönergeler aracılığıyla onlar için özel eğitimin temellerini içeren diğer modeller, ki bu her zaman için geçerli olan eğitimdir. Ahlak ve ahkâm bakımından çocukları ilgilendiren hususlara gelince, Kur'an-ı Kerim, Allah'ın emir ve yasaklarına riayet eden, Müslüman bir ailede yetişecek muhafazakâr bir genç insan yetiştirmek için çocuk bakımına ayrı bir önem vermiştir. Peygamber sallallahu aleyhi ve sellem

Anahtar Kelimeler: Tercüme Eğitim, Kadın, Çocuk, Sure, Nur, Partiler.

ABSTRACT

This research aims to study the Qur'anic education for women and children in Surat Al-Nur and Al-Ahzab, by defining Qur'anic education, explaining its idiomatic meaning, clarifying the opinion of educators in defining its meaning in particular, and clarifying the characteristics of Surat Al-Nur and Al-Ahzab, which are distinguished from other surahs in detailing the education of women and children. The problematic of the research is the departure of the Muslim family from Islamic teachings and the decline of education based on the Qur'an and Sunnah, and the educational environment was marred by a lot, and we singled out the media, bad company, and the spread of heart diseases in society, such as love of the world. Astonishment and boasting, which made talking about Quranic education and working for it strange in educational circles, to the extent that legal schools became interested in teaching legal sciences and taking care of it without paying attention to the educational aspect, and because of the negative effects that accrue to the family level, and to the surrounding factors that control it. To get her out of her control, and even that became a direct threat to her entity, especially as the world is witnessing a development in the tools of the age and the means of social communication, in which parents have lost the roles assigned to them. to study and analyze it The number of which was ten verses devoted to a research topic, and then the descriptive and analytical approach in analyzing the collected verses related to the topics, and extracting the provisions and benefits derived from them, and then stating the researcher's opinion on each subject that she reached of important results, and the most important of these results: God Almighty singled out women and children for Qur'anic education, so it was a set of unique directives and rulings, The contents of which consisted of refining morals, correcting behavior, and consolidating good qualities. Permission, concealment, and other examples that include the foundations of special education for them, through effective guidance that helps to immunize them, and it is an upbringing that is valid for all times. As for what concerns children in terms of etiquette and rulings, the Holy Qur'an gave unique attention to caring for the child to establish a conservative young man who will be raised in a Muslim family that respects God's commands and prohibitions. For the love of the Prophet Peace be upon him.

Keywords: Interpretation Education, Women, Children, Surah Al-Nūr, Al-Aḥzāb..

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	NUR VE AHZAB SURELERİNDE KADIN VE ÇOCUKLARA KUR'AN-I KERİM EĞİTİMİ OBJEKTİF ÇALIŞMA
Tezin Yazarı	Reem İbrahim RIJEH
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	16.02.2023
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	88
Anahtar Kelimeler	tercüme Eğitim, Kadın, Çocuk, Sure, Nur, Partiler.

بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)

عنوان الرسالة	التربية القرآنية للنساء والأطفال في سورتي النور والأحزاب دراسة موضوعية
اسم الباحث	ريم إبراهيم رجه
اسم المشرف	د. حسام محمد موسى شوشه
المرحلة الدراسية	ماجستير
تاريخ الرسالة	16.02.2023
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الاساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك– معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	88
الكلمات المفتاحية	التفسير، التربية، النساء، الأطفال، سورة، النور، الأحزاب.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	QURANIC EDUCATION FOR WOMEN AND CHILDREN IN SURAT AL-NOUR AND AL-AHZAB " Thematic" STUDY"
Author of the Thesis	Reem İbrahim RIJEH
Advisor of the Thesis	Assist. Prof. Dr. Hossam Moussa M. SHOUSHA
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	16.02.2023
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	UNIKA/IGP
Total Page Number	88
Keywords	İnterpretation Education, Women, Children, Surah, Al-Nur, Al- Ahzab.

الاختصارات

الكلمة	المختصرات
عزوجل	ﷻ
صلى الله عليه وسلم	ﷺ
عليه السلام	عليه السلام
رضي الله عنه	رضي الله عنه
توفي	ت
جزء	ج
دون مكان	د.م
دون تاريخ للنشر	د.ت
صفحة	ص
ميلادي	م
هجري	هـ
دون طبعة	د. ط

دوافع البحث:

إن الدوافع التي دفعت الباحث إلى اختيار موضوع التربية القرآنية للنساء والأطفال في سورة النور والأحزاب، دراسة موضوعية تمثلت بما يلي:

1. إنّ الموضوعات القرآنية عامة سيما التربية منها عظيمة في مضامينها، وهي جديرة بالدراسة وتسليط الضوء عليها؛ لأنها توجه السلوك الإنساني للأسرة وتظهر وظائفه.
2. حبي الشديد لكتاب الله العزيز، وبكل ما له صلة به، لعلّي أكون ممن أسهم في خدمة الكتاب العزيز فهي من أعظم القربات إلى الله تعالى.
3. طلب الاستزادة من العلم والاطلاع على مناهج المفسرين، وفهم مرادهم، فهم الذين وضعوا لَبنات هذا العلم الشريف فكان لهم فضل عظيم في هذا الشأن قديما وحديثاً.
4. بيان نجاعة القرآن الكريم في معالجة مشكلات الاسرة العصرية على وجه العموم، وفيما يتعلق بالنساء من أمور العفة، والستر، وأحكام الزينة، والحجاب على وجه الخصوص.

مشكلة البحث

تكون مشكلة البحث بالحاجة الملحة الى الدراسات القرآنية حول تربية النساء والأطفال التي راعى القرآن الكريم الجانب التربوي فيها فإنها تحتاج الى مزيد من دراسات تعين الاسرة الى التطبيق والامتثال للوصول الى أمر الله ومراده، وبما يعين الاسرة أيضاً للحفاظ عليها بما يحيط بها من عوامل التأثير، فقد أصبحت تلك العوامل تهديداً مباشراً لكيانها وسيما والعالم يشهد تطوراً في أدوات العصر ووسائل التواصل الاجتماعي، وبُعد الزوج أو الزوجة عن الأدوار المناطة بهما، وأصبحت تعاليم الدين الحنيف ثقيلة تشكو من غربة قاسية لا ترحم صغيراً ولا كبيراً، بل وباتت التربية للأسرة التي دعا إليها القرآن الكريم تمثل تحدياً كبيراً في ظل المتغيرات،

وهو مما ينبغي عدم الاستهانة به، فالأسرة بأركانها هي السبب المباشر الأول لإعداد جيل مسلم وفق طرق التربية الصحيحة التي أرادها الله ﷻ للأمة.

أسئلة البحث

1. ما مفهوم التربية القرآنية، وما أهم مقاصد السورتين؟
2. ما أسلوب التربية القرآنية للنساء في سورتي النور والأحزاب؟
3. ما اسلوب التربية القرآنية للأطفال في سورتي النور والأحزاب؟

أهداف البحث

1. بيان مفهوم التربية القرآنية، وأهم مقاصد السورتين.
2. ذكر أسلوب التربية القرآنية للنساء في سورتي النور والأحزاب.
3. توضيح خصائص التربية القرآنية للأطفال في سورتي النور والأحزاب.

وتكمن أهمية البحث:

في كونه مستمداً من كتاب الله، فهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، والتعرف على الجوانب التربوية التي حددها الله للزوجة وللطفل، والتي تشمل الاستئذان والعفة وغض البصر وخفض الصوت والحجاب والستر وغيرها مما ذكرت في سورتي النور والأحزاب والتي تعالج قضايا هامة ومفصلية في حياة الأسرة المسلمة، والتي يرتقي من خلالها المجتمع، فجاءت هذه الدراسة لتظهر ما رسخه القرآن الكريم من مختلف القضايا الخاصة، فجاءت هذه الدراسة لتظهر ما رسخه القرآن الكريم من مختلف القضايا الخاصة في هذا الشأن من القيم

الرفيعة والمبادئ الراقية. والوقوف على المعوقات التي تواجه الزوجة والطفل وسبل معالجتها في ضوء النص القرآني وتفسيراته.

منهج الدراسة وحدود البحث

اعتمد منهج الدراسة الذي اتبعته الباحثة في الآتي:

المنهج الوصفي الاستقرائي: حيث سيتم استقراء وجمع الآيات وتفسيرها من مصادرها التي تتحدث عن موضوع البحث من أجل دراستها وتحليلها.

المنهج الوصفي التحليلي: حيث سيتم تحليل ما تم جمعه من آيات، واستخراج ما فيها من أحكام وفوائد مستنبطة.

حدود البحث

لهذا الموضوع حد واحد وهو الحد الموضوعي المذكور في عنوان الرسالة وهو التربية القرآنية للنساء والأطفال في سورة النور والأحزاب تحديداً.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والنظر، وضمن حدود الدارسات الإسلامية، تمكنت الباحثة من الوقوف على الدراسات السابقة لها صلة بهذا الموضوع، وأعرضها كما يلي:

التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع: للباحث محب الدين بن عبد السبحان، الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (1427هـ). تحدث فيه الباحث عن التربية القرآنية في معناها العام، وخصص المبحث الأول لبيان تحديد القرآن الكريم لتوجّهات المسلم نحو ربه ووحدانيته، وفي المبحث الثاني أفاض البحث في تكوين القرآن الكريم لشخصية المسلم بالأخلاق الفاضلة، وبين في المبحث

الثالث تعامل المسلم مع كل أفراد المجتمع، وجوانب تربية القرآن الكريم لنفسية المسلم على التأثر والتأثير. ولم يخصص للزوجة والأطفال جوانب تخصهما من حيث التربية القرآنية على وجه الخصوص.

منهج القرءان في تربية الأسرة المسلمة:

بحث مقدم لنيل الماجستير، من الطالب صالح على إدريس إلى جامعة السودان، كلية الدراسات العليا، معهد البحوث والدراسات الإسلامية، 2015م. ومن مباحث هذا البحث تعريفه للمنهج التربوي ووسائله في القرآن الكريم، وخصص للزوجة حيزاً يسيراً وكذا للطفل، وجاء ضمن محاور الدراسة، رسالة الأم المسلمة، ودور التربية لتنشئة الطفل. إلا أن الباحث اتبع أسلوبا عاما ضمن مباحث دراسته، واستعان بالكثير من المراجع التربوية، وأما التفاسير فأخذ منها على وجه اليسر والقلة. أما بحثي فخصص للزوجة والأطفال حصراً وضمن الدراسة التفسيرية الموضوعية في سورتي الأحزاب النور.

المنهج القرآني في تربية الطفل بالحوار:

للباحثة أمل كاظم زوير، في علوم القرآن، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، بالعدد 101، ركزت الباحثة في المبحث الأول على مكانة الطفل في القرآن الكريم، وخصصت المبحث الثاني: عن الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة لها، وختمت المبحث الثالث ببيان أساليب تربية الطفل بالحوار والمناقشة، وبيان أمثلة من القرآن الكريم على ذلك. لم تتناول الباحثة ما يخص شأن الزوجة في آيات القرآن الكريم بشكل دقيق، وكذا بعدت عن الوحدة الموضوعية للتربية القرآنية للأطفال، وإنما خلص بحثها عن تربية الطفل بالحوار حصراً.

الآداب والأخلاق الاجتماعية في سورة النور في القرآن الكريم:

رسالة ماجستير قدمت من قبل الطالبة جميلة نمر يوسف بدر، إلى قسم الدراسات العليا في جامعة القدس، (2010م) والباحثة خصصت بحثها عن عموميات الآداب التي تضمنتها سورة النور، كحفظ أعراض الناس والأبتعاد عن الخوض فيها والظن الخير بالمؤمنين، والنهي عن الجهر بالمعصية، واحترام والحرص على خصوصيات البيوت، والتحدث عن الزواج وفضله وأنه أساس المجتمع والحث عليه، ومنع الاختلاط، والحث على غض البصر وحفظ العورة وسترها، وحسن التأدب والتعامل مع الله سبحانه ورسوله ﷺ، وآداب المائدة وحسن الضيافة، وعدم التبرج. ولم تخصص للزوجة والأطفال في دراستها جانباً على وجه مستقل وكذا عدم ذكر ما حوت عليه هذه السورة من جوانب مهمة سلط القرآن الكريم الضوء عليها والتي تخص هاتين الفئتين.

مبادئ تربية الأطفال في القرآن الكريم:

بحث من إعداد الأستاذ المساعد الدكتور محيي الدين عبد الله حسن إبراهيم، نشر في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم، ودوره في بناء الحضارة الإنسانية، في جامعة إفريقيا العالمية في ديسمبر 2011م، أظهر الباحث المبادئ المتعلقة بتربية الأطفال والإرشادات المتفرعة منها، وبين بصورة عامة أن القرآن الكريم اعتنى بالطفل عقلياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً، وقد سلط الباحث فيه على عموم المراحل التي ينشأ فيها الأطفال، والأساليب والوسائل التربوية التي تطبق على تربيته، ولم يخصص الدراسة عن التربية القرآنية للطفل في سورة النور أو الأحزاب وما جاء في مضامين تلك السورتين عن تلك التربية على وجه الخصوص .

التربية القرآنية في سورة النور :

اعمير، أنور أحمد داود، عنى الباحث بإظهار المعالم العامة للسورة وما دعت اليه من مضامين تربوية، وعناية القرآن بالعقل البشري، والتشجيع على الاهتمام بالصحة البدنية، وبيان اساليب القرآن لتحقيق الاهداف التربوية، ومنها تربية الارشاد، والتوجيه، والوقاية، والتربية بالقدوة، وأما دراستي فخصصت للنساء والاطفال حصراً وما يتعلق فيهما .

التوجيهات التربوية للأسرة المسلمة من خلال سورة الأحزاب : عبدالمحسن بن عبدالكريم خويلد الغميز، ركز الباحث بدراسة ما حوت السورة من توجيهات عامة للأسرة المسلمة، وما يتعلق بها من قضايا عامة، وذكر الاساليب التي اعتمدها تلك السورة بالتوجيه الفريد، وذكر أن السورة اعتنت بجانب تعظيم قدر النبي واظهار هذا الجانب، بما يخص الاسرة المسلمة به، وذكر الباحث، الصور الحديثة للتبرج، آثاره السيئة على المجتمع، وافرد الباحث الآداب الاجتماعية، التي راعتها السورة بما يخص الاستئذان على الدخول وآداب الطعام، والتطبيقات التربوية المترتبة على ذلك .

الآداب التربوية والاجتماعية في سورة الأحزاب:

بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير للطالبة هدى الخضر أحمد الشيخ في جامعة القران الكريم، والعلوم الاسلامية، عنت الباحثة بذكر الآداب العامة التي راعت سورة الاحزاب ذكرها، كالاقتداء برسول الله، وذكر آداب البيوت من الاستئذان، وآداب الدعوة، وما جاء بالجملة من آداب تخص نساء النبي، وبيان ما نهى الله عنه من عادات وتقاليد الجاهلية، وذكر الاحكام المتعلقة بالتبني، والظهار والارث .

المضامين التربوية في سورة الأحزاب: دراسة موضوعية تطبيقية : بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، للطالبة سناء سالم عبد الله مشعبي، في كلية المدينة العالمية، افاضت الباحثة بذكر الجوانب الايمانية، والاجتماعية، والجوانب السياسية، وذكرت الاثار المترتبة على تلك المضامين بما يخص المسلم، وخصص لاهل بيت النبي حيزاً من بحثها، وذكرت ما يخص مكانة النبي وتعظيمه، وتوقيراً بما اشارت اليه الايات الكريمات، وحثت النساء على الاقتداء بناء النبي وما نزل فيهن من أحكام، وذكرت العلاقة بين العبد وخالقه، وحددت المضامين التربوية ووجوب تعاهد المسلم لها .

الفجوة البحثية:

جاء هذا البحث لسد الفجوة البحثية العلمية والتي تكمل الدراسات الأكاديمية، وذلك من خلال الحديث عن الأساليب التربوية التي عمل القرآن على إرسائها لتربية النساء والأطفال جمعا بين سورتي النور والأحزاب.

الفصل الأول: بيان مفهوم التربية القرآنية ومقاصدها:

لما كانت التربية ضرورة ملحة لحياة البشر، باعتبارها السلسلة المتكاملة من قيم وأخلاق وتوجيه سلوكيات، وجه القرآن الكريم الأنظار نحو تلك الاعتبارات المهمة، وقد تضمنت سور القرآن الكريم مقاصد عظيمة تحدد تلك الملامح والسمات، وقد تناول البحث بعض تلك المقاصد لسورتي النور والأحزاب كما يأتي:

المبحث الأول: بيان مفهوم التربية القرآنية:

للتربية مفهوم عام في اللغة والاصطلاح، ولها مفهوم خاص حين ترتبط بالقرآن الكريم، وبيان ذلك كالآتي:

المطلب الأول: التربية في اللغة والاصطلاح:

التربية في اللغة: يعود مصدر التربية في اللغة إلى عدة أصول منها:

أولا: ربا يُربى: والمعنى ترعرع ونشأ [1].ورَبَوْتُ رُبُوّاً: أي نشأتُ فيهم، ورَبَّيْتُ فلاناً: أي غَذَوْتُه[2] .

ثانياً: وتعود إلى مصدر ربا يربو ربوّاً ورباءً، والمعنى زاد ونما، يقال أربيتهُ أي: نميّته [3].

﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللَّهِ.....﴾ [الروم: 39]. أي: لا يزداد عند الله.

وقوله: {وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ} [البقرة:276] أي: ينميها [4].

ثالثاً: ربَّ يربُّ، والمعنى رباه، وأصلح حاله، يقال: ربَّ الأمير الامر أي: قام بتدبيره، ورباه، أي أقام على تربيته منذ صغره[5]، وجاء في الحديث: (هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا)[6]، وربى الأب ابنه بمعنى هذبه، وأحسن القيام عليه بولاية إلى أن فارق طفولته [7]. والرب بمعنى المربّي، والسيّد، والمنعم، ولا يكون إطلاق الرب مضافاً الا إلى الله ﷻ، وإن أطلق على غيره ﷻ يقال: ربُّ كذا، ويكون بمعنى المالك، وبمعنى السيد المطاع، وبمعنى المصلح، ويقال رَبّ الشيءَ: إذا أصلحه[8].

---

1 ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الافريقي، **لسان العرب لابن منظور**، دار صادر – بيروت، ط1، 1414 هـ: 1/401، (مادة ربب)، الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، **تاج العروس من جواهر القاموس**: (ت 1205هـ)، دار الهداية: 2/464 (مادة رب)، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: (ت 817هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م 1/219، (مادة رب).

2 العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، دار طلاس، دمشق، ط2، 1996 م: 1/117.

3 الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، دار ومكتبة الهلال: 8/283. مادة (رب).

4 ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ، 1993م، ط1، 1/370.

5 الهروي، محمد عوض مرعب، **تهذيب اللغة**: محمد بن أحمد بن الأزهري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م: 15/128، والافريقي: لسان العرب: 1/401.

6 أخرجه البخاري ، في الادب المفرد : 182 ، رم (350) ، قال المحقق ، صحيح .

7 د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م :2/852.

8 الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992: 1/**467**، **محمد عوض، تهذيب اللغة: 15/198**، الفارابي إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1407 هـ - 1987 م: 6/2350، ابن منظور، لسان العرب 15473/. مادة (مادة ربب)

والتربية في الاصطلاح: فلها صلة بالمعنى اللغوي، قال البيضاوي: "الرب: مصدر، وهي تبليغ الشيء إلى كماله"[1].

وقال الإمام الأصفهاني[2] "إنّ التربية بمعناها العام إنشاء الشيء إلى حد التمام"[3]. وعلى هذا التعريف فإن المرء يمر بأطوار متتالية ومن مرحلة بعد مرحلة، إلى أن يبلغ منتهى الكمال لتعاليم القرآن الكريم، فكل جهد يغذي الإنسان جسماً وعقلاً، وروحاً ووجداناً يسمى تربية.

وذهب آخرون بأنها: "العناية والرعاية التي توجه للفرد ابتداءً من مراحل عمره، تكسبه قواعد السلوك السليم"[4]. وتستعمل كلمة التربية بمعنى التهذيب والتزكية والارشاد أو علو المنزلة، ولقد اشار الزمخشري إلى هذه المعاني [5]. وهذا ما يعنينا في هذا المقام من المعنى المراد، وعلى ما سيأتي بيانه في ثنايا المباحث الآتية:

مفهوم التربية عند علماء التربية المسلمين:

إن شأن التربية ومفهومها بدأ الاهتمام به من قبل المتقدمين من فترة مبْكرة لتكون عِلماً خاصاً بذاته، حين أدركوا أهميتها، فاحتلت مصنفاتهم جوانب مهمة منها إضافة إلى اهتماماتهم الأخرى من فروع دينية، وعلوم معرفية، حتى في أقدم الحضارات كان الاهتمام بهذا الشأن حاضراً، إلا أن مفهوم التربية عندهم أشمل من كونها تربية روحية منضبطة تعنى بالإنسان على وجه الخصوص، وأما علماء الإسلام فمهموم التربية عندهم قد تطور بحسب اهتمام المتلقين في جانب معين من جوانبها أكثر من غيره، لتكون محصورة بما يرون في بناء ذات الإنسان، تؤثر فيه منذ ولادته حين يبدأ بالإدراك والتأثر ممن حوله، وليبقى هذا التأثر مستمراً معه طوال

---

1 عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ، 1/28.

2 انظر: **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن** فارس، الزركلي، **الاعلام**، دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو2002 م، 2/255.

3 الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ: 336.

4 محمد الدويش، **مقالات في التربية**، دار طيبة، ط1، الرياض 1420هـ:42.

5 محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، **أساس البلاغة**، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ – 1998 م): 1/334.

حياته، وبحسب فترات النمو، والنشء، إلى أن يبلغ أشده. وهذا أيضاً ما نجده جلياً في الخطاب القرآني الذي يهدف من خلال إيضاح التربية إلى تفعيل الجانب الإيجابي في الإنسان، ثم التحذير من الجوانب السَلبية من مظاهر الفساد والانحراف، إلى أن يصل به إلى بر الامان من الإدراك والفهم، والمنطق السليم، وبذلك تتم تنمية جوانب الإنسانية بكل مستوياتها، ومستوى الوعي والإدراك، والمستوى العاطفي الذي يشتمل على الميول وكل الأتجاهات[1].

ولو ألقينا نظرة شاملة من خلال تسليط الضوء على معنى التربية عند العلماء المسلمين من خلال أقوالهم فيها، لاتضح ما يلي: أن التربية الفردية لها أهمية قصوى في تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك، فالتربية السليمة في نظره تجعل التدريب والتعويد شأناً في رسوخ الصفات الطيبة عند ابن القيم[2].

ويرى رحمه الله أن للتربية مسؤوليات يجب الالتزام بها، وأن مسؤولية التربية تكون من طرف الآباء، وخاصة إن كان النشء في مراحل النمو الأولى، فهو في أمس الحاجة إلى تقويم أخلاقه، وتوجيه سلوكياته [3].

وقال رحمه الله: "ومما يحتاج إليه الطفل الاعتناء بأمره فإنه ينشأ على ما تعود المربي في صغره، فيتعود في الكبر على ما تعلمه في الصغر، فتصبح الأخلاق راسخة عنده، فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته، ولهذا السبب نجد أغلب الناس لديهم انحراف في أخلاقهم ويكون ذلك بسبب التربية"[4]، وأما تربية الأمة فالمسؤولية في نظره تقع على أهل العلم والعلماء.

وأما ابن خلدون لم يعرف التربية اصطلاحاً لهذا العلم إلا أنها تظهر معالم منهجه من خلال الطريقة الناجعة التي رسمها في التعليم، وفي الشروط التي يجب أن تكون في المعلم والمتعلم، وقد أثبت أن التعليم سبب في تطوير

---

1 سيد قطب إبراهيم حسين، **في ظلال القرآن**، (دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17، 1412 ه)، 22/1.

2 انظر: ابن القيم الجوزية، **تحفة المودود بأحكام المولود**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية دار البيان – دمشق، ط1، 1391 – 1971

3 ابن القيم الجوزية، **تحفة المودود بأحكام المولود**: 240.

4 ابن القيم الجوزية، **تحفة المودود بأحكام المولود**: 240.

العمران البشري، فميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالفكر والعقل الذي يهتدي به، فالإنسان عنده شغف للوصول ما عنده من الإدراكات، فينشأ موقف تعلمي. وللتعليم ثلاثة أعمدة، وهي المعلم والمتعلم والطريقة. وتتحقق الأهداف التربوية وشروطها، وبهذا فأن التعليم هو "اكتساب العلوم واجتلابها إلى القلب"[1].

والذي يظهر لي أن الراجح من الأقوال المتقدمة لبيان مفهوم التربية، هو ما ذكره الإمام ابن القيم، فقد رسم لها أهدافاً، وحدد مسؤوليتها، للتوصل إلى معناها الدقيق.

المطلب الثاني: مفهوم التربية القرآنية، مصدرها وأهميتها:

أولاً: مفهوم التربية القرآنية:

يقصد بالتربية القرآنية الخصائص العالية التي توصل إلى غايات سامية لتجعل من المرء أن يرقى من حال حسن إلى أحسن، ومن أعلى إلى أسمى، وكل هذا تدل عليه معنى التربية، فلقد اعتنى القرآن الكريم بشأن الإنسان غاية الاعتناء، وهيأه لتلك العناية بعد أن هداه ليستخلفه في الأرض، فيعمر دنياه، ويعمل لآخرته، فيعطي لكل ذي حق حقه، ولم تكن تلك العناية والهداية مقتصرة على جنس دون آخر، فيصلها العمل الصالح قال تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أو أُنثَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**.....﴾ [النحل:97]. فهي الشاملة والقائمة وكلّ جانب منها يستند على القرآن الكريم وتعاليمه ومفاهيمه،

1 ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، **المقدمة، دار القلم، 1984: 429**.

وتصوراتها تستقى منه وتمتاز تلك التربية بمرونة يراعى فيها المتغيرات، والمستجدات والاحوال للأمة، ولتكون صالحة لهم في كل زمان ومكان [1].

ويمكن القول بأنها: "تزكية الإنسان وتنميته روحاً وعقلاً، لإقداره على كسب حياته الدنيا، وكسب حياته الأخرى بما يرضي الخالق".[2]

أقول: وعلى ضوء ما سبق من المعاني استنتج بأن التربية القرآنية هي: نهج إلهي وتوجيه رباني لإعداد الإنسان على وفق ما أراد الله له من الكمال في جسده وعقله وروحه.

ثانياً: مصدر التربية القرآنية وأهميتها:

تستمد التربية القرآنية من نصوص القرآن الكريم، وما أتى به الشارع الحكيم، ومن السنة المطهرة المفسرة والموضحة للكتاب العزيز: إذ هما روح تلك التربية وأسسها.

وتعود أهمية التربية القرآنية كونها مستمدة من أعظم كتاب أو جده الله منذ أن خلق الله السموات والأرض، وتعاليمها هي تعاليم العليم الخبير بكل ما يحقق للإنسان سعادته وصلاحه، فنجد فيها روح العبادات والمعاملات كمجالات للتطبيق والتدريب العملي، والكم من التنوع والتكامل ما يغني عن غيرها، وبها يتخلى المرء من عوامل السلوك السيء والتبديل نحو السلوك القويم، فهي في اختلاف شاسع بينها وبين التربية البشرية

1، **عمر بن محمد الشيباني**، **تطور النظريات والافكار التربوية**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1977م: 22.

2 د. علي عبد الحليم، **فقه الدعوة الى الله**، دار الوفاء، ط4، 1993هـ: 1/428.

القاصرة، فنصوصها محكمة لا تقبل الجدل، ولا يجري فيها التغيير بل هي صمام الأمان للسلوك الإنساني إذا ما بعد الإنسان عن فطرته التي فطره الله عليها [1].

ويتضح من خلال التربية القرآنية منهج القرآن الكريم في بلورة أسسها، والتفاعل مع نصوصها لتهيئة النفس البشرية لتقبل أساليبها المتنوعة في نصوص الخطاب، وذلك من خلال شحن العواطف نحو الأفعال الحسنة، والإرشاد، والوعظ، وأسلوب التربية بالحوار والقصة حين يأتي بها بين المعاني، ويؤثر بها التأثير التي يجعل وقعها على الأنفس وقعاً يستثير منها العاطفة والوجدان، ويأتي بالتشبيه من ضرب الامثال، ويشير دوماً نحو القدوة الحسنة، والتدرج بالأحكام، والترغيب والترهيب [2].

وأهم ما يميز التربية القرآنية ، أنها السبيل الآمن لتتحقق المقاصد التي أرادها الله لعباده، إذ القرآن الكريم لم يكن يوماً كتاب تلاوة ونصوص تردده الألسن لأجل تحصيل الثواب فحسب، بل كان منهاجاً حياً ورائداً لقيادة الأمة القيادة الراشدة، وتميزت التربية القرآنية لتكون: منهج حياة فاضلة.. المسلم يتشرّبها ويؤدي ذلك الى تصوير سلوكه العملي وعلاقاته بالعباد والمجتمع الذي يعيش فيه.

وتتجلى ضرورة اتباع التربية القرآنية التي تهيئ بني البشر أفراداً ومجتمعات، لقبول شرع الله تعالى والتزام أوامره في الحياة والالتزام بالحقّ، والصبر على المصائب والاستمرار في العمل الصالح والمثابرة على طاعة الخالق.

المبحث الثاني: بيان أهم مقاصد السورتين:

إن المتدبر في سور القرآن الكريم وآياته، وبما تضمنته من أحكام، وآداب، ووصايا، يجد أنه قد اهتم بذكر الكليات الأساسية دون ذكر تلك الأحكام على وجه التفصيل، سوى مواطن محدودة أسهب القرآن الكريم

1 علي أحمد مدكور، **منهج التربية في التصور الاسلامي**، مطبعة النهضة العربية، بيروت لبنان: 278.

2 طبارة، عفيف عبد الفتاح، **مع الانبياء في القرآن الكريم**، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط15، 1985: 25.

في ذكرها، ومن هنا اقتضى أن يكون الحال، بأن كل سورة من سوره تبرز هدفاً كلياً، ومقصداً يوضح ما تدور السورة حوله وما سيأتي ذكره في ثنايا السورة على وجه التأكيد، وهاتان السورتان قد حوتا ذكر أهم الأحكام الشرعية، والأخلاق، والتربية القرآنية ويمكن إيضاح ذلك فيما يأتي:

المطلب الأول: التعريف بسورة النور، وبيان أهم مقاصدها.

أولاً: التعريف بسورة النور: يمكن التعريف بالسورة من خلال النقاط الآتية:

1.تسمية السورة: سميت بهذا الاسم إذ لا تعرف بغيره، وهو اسم توقيفي لها، وإن تسمية السور من باب الدلالة على ذلك الجزء المسمى به، إذ كان حكماً، أو قصةً، أو خبراً أو اسماً ظاهراً، فلعل حكمة الله في تسميتها بسورة النور لكثرة ذكر هذا الاسم فيها[1]. فاستحقت هذ السورة المباركة أن تحمل هذا الاسم (النور) والذي يشير إلى المعارف والأدلة والبراهين، واشتمالها على بيان النور الإلهي، لهو من أعظم مقاصد القرآن الكريم [2]. قال ابن عاشور: "سميت سورة النور من زمن النبي الكريم"[3]

أما حقيقة هذا الاسم فهومن أسمائه تعالى واسم للكتاب العزيز: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض**﴾ [النور:35]، وما ذاك إلا تشريفا وتعظيما لهذه السورة التي حملت هذا الاسم وتسمت به. وقد توسط ذكر النور السورة "الذي هو الخير و الصلاح في كل شيء، وينشأ من طاعة الله سبحانه وتعالى وتجنب المعصية،

---

1 انظر الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: 1/334، الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني ، القاهرة، ط1، 1417 هـ – 1997 م: 298/2، عبد الكريم يونس الخطيب: التفسير القرآني للقرآن: دار الفكر العربي – القاهرة: 1199/9.

2 انظر: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، **تفسير اسماء الله الحسنى**، دار الثقافة العربية: 2/219، والقاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، **محاسن** التأويل المعروف بتفسير القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ: 307/7، ود. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1، 1418 هـ، 18/118.

3 ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية، تونس، 1984 هـ، 18/139. ، وينظر موقع الالوكة مقالة بعنوان ، مقاصد سورة النور ، https://www.alukah.net/sharia/0/126298

فإنّه ضياء؛ لأنّ معرفة الحدود مع الله سبحانه وتعالى تجعل لصاحبه نوراً" [1]. وقيل: "سميت سورة النور لأنها توضح طرق الحق وتكون نور للناس في المجتمع، ببيان الفضائل، والتشريع"[2].

2. هل هي مكية أم مدنية؟ وهي مدنية بالإجماع نزلت على النبي ﷺ بالمدينة، قال أبو الفرج الجوزي: " وهي مدنيّة كلّها بإجماعهم"[3]، ولا يعرف مخالف في ذلك، وحوت على بيان الشرائع والأحكام [4].

3. عدد آيها: اختلف العلماء فيه، فقيل اثنتان وستون آية وهذا في عد أهل مكة وأهل المدينة [5]. وعد أهل حمص آياتها ثلاث وستون آية [6].، وكان سبب الاختلاف: "هو أنّ النبيّ الكريم كان يقف على رؤوس الآيات تعليماً، وكان أحياناً يصل الأية بما بعدها لتمام المعنى، فيظنّ البعض وقوفه ليس فاصلة، معتبراً الجميع أية واحدة، والبعض يعتبرها آية مستقلة، والمعنى سهلٌ؛ لأنّه لا يترتّب زيادة ولا نقص في القرآن الكريم[7].

ثانياً: أهم مقاصد السورة

1 أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م: 15/282 ، وينظر ، الموقع الالكتروني ، الموسوعة القرآنية ، مقالة بعنوان : فَصْل في معاني مستنبطة من سورة النور ، https://quranpedia.net/fatwa

2 الزحيلي، التفسير المنير: 18/118.

3 ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 – 1422 هـ: 275/3.

4 انظر، القاسمي، محاسن التأويل: 339/7.

5 انظر: الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، **البيان في عدّ آي القرآن**، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط1، 1414هـ- 1994م، 193، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1408 هـ – 1987 م: 2/309.

6 ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن**، دار البشائر، بيروت، لبنان، ط1، 1408 هـ – 1987 م: 126.

7 الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3: 1/238 ، وينظر، أنور أحمد داود : التربية القرآنية في سورة النور : 389.

إنّ المقاصد والأهداف السامية التي دعت إليها تلك السورة ترتكز على بناء مجتمع تسوده الأخلاق والفضيلة أفراداً وجماعات، وتنظم العلاقات ما بين العبد وخالقه، فنزولها مفرقة في ثمان أعوام شكل منها منهجاً تربويا خاصاً في تحصين المسلم من جوانب مختلفة. من ذلك اهتمامها بما يأتي:

1. ذكر الأحكام الخاصة بمعاشرة الرجال للنساء والتدرج في عرض تلك الأحكام من أسلوب الإرشاد والوعظ والنصح، إلى الدرجة التي تشتد في الوسائل إلى درجة إقامة الحدود [1].
2. إبراز بعض الأحكام والحدود كحد الزنا والقذف.
3. تحريم الإفك وبيان براءة زوج رسول الله السيدة عائشة، وما رميت به من المرجفين ومن أهل النفاق من إفك عظيم وبيان عاقبتهم وعاقبة من شاركهم به.
4. زجر الذين يحبون إشاعة الفاحشة بين المؤمنين والمؤمنات وتقبيح الفواحش والنفور منها.
5. بيان آداب الاستئذان والدخول، وأمر النساء بالعفاف والستر وغض البصر، وإفشاء السلام، ومكاتبة الموالي وتزويجهم وإعتاقهم، والتحذير من الوقوع في حبائل الشيطان [2].

ويظهر أن القرآن الكريم في عرض السور له منهاجه الواضح، سيما في التربية في سائر الميادين، وسورة النور هي إحدى تلك النماذج التي تضمنها كتاب الله تعالى على ما حوت من أسس في التربية الخاصة بالنساء، ومن التوجيهات الفاعلة في المجتمع والأمة.

ثالثاً : موضوعات سورة النور :

1 المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1365 هـ - 1946 م، ط1: 18/66.
2 علي بن نايف الشحود، **المفَصَّلُ في موضوعات سور القرآن**، دار الحديث، 2016: 1/763.

موضوع سورة النور الأحكام التشريعية والآداب في المجتمع؛ وموضوعات جاءت بذكر آيات بعض الأحكام التي فرضها الله سبحانه وتعالى على العباد، كحد الزنا وموضوعات اخرى، وقد كانت حفاظاً على شرع الله والألتزام به وبذالك يكون المجتمع خالي من الفساد واختلاط الأنساب، وحفظا للأمة من كثير من عوامل الانحلال الأخلاقي، حدّث عن (حادثة الإفك) و كانت ردّة فعل المؤمنين والمنافقين تجاه الحادثة الشنيعة في حق السيدة عائشة، والتي كان فيها الخير للسيدة عائشة وإثبات براءتها عند الله سبحانه وتعالى، وبما في ذالك كان المؤمنين يظنون أنها شر، وكانت موضاعات القصة كثيرة منها الآداب الاجتماعية مثل آداب الاستئذان والزيارة وحفظ حرمة البيوت، وأيضاً غض البصر ومنها توجيه للنساء بعدم إظهار زينتهن، وفي ذلك ستر العورة وأن الحجاب فريضة، والرغبة في الزواج وممن لا يستطيع الزواج يجب عليه التحلي بالتعفف، وخُتمت السورة بالتحذير بعدم أخذ المؤمنيين سلوك المنافقين ويجب التأدب مع النبي. [1]

المطلب الثاني: التعريف بسورة الأحزاب، وبيان أهم موضوعاتها ومقاصدها.

أولاً: التعريف بسورة الأحزاب: يمكن التعريف بالسورة من خلال النقاط الآتية:

1. تسمية السورة:

وتسمّت السورة بهذا الاسم في المصاحف، لذكر الأحزاب فيها وهم مشركو قريش ومن تحالف معهم من القبائل الأخرى، عندما أرادوا الغزو على المسلمين، فردهم الله سبحانه وتعالى في كيدهم، وأبعد الله المسلمين عن هذا الغزو، وسميت بالفاضحة؛ لأنها فضحت المنافقين [2].

[1] ينظر، الموقع الالكتروني معلومات، مقالة بعنوان، موضوعات ومضامين سورة النور، https://almalomat.com/281096

2 مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، **تفسير مقاتل بن سليمان**، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1423 هـ، : 171/3.

2. هل هي مكية أم مدنية:

واتفقوا على مدنية هذه السورة، وأن نزولها قبل سورة المائدة، وبعد سورة الأنفال، للسنة الخامسة من الهجرة المباركة كما ذكر ابن اسحاق [1].

3. عدد آيها:

وفي عدد آياتها روى الإمام الحاكم قال: قال لي أبي بن كعب: أين تعدون سورة الأحزاب؟ قال: قلت: ثلاثاً وسبعين آية[2].

ثانياً: أهم مقاصد السورة :

هي كغيرها من السور المدنية، موضوعها يهتم بالجانب التربوي، والتشريعي للأمة، ولا سيما ما يخص تنظيم الأسرة، وتمثلت الموضوعات بما يأتي:

1. الحديث عن الأسرة النبوية التي هي محط التأسي، وفرض الحجاب، على نساء النبي، والمؤمنين [3].
2. وتوصيل رسالة للنبي الكريم بتوجيهات عدة، المخافة من الله، واتباع الوحي والتوكل عليه[4].

1 ابن عطية، المحرر الوجيز: 406/5.، وممن نقل الاجماع على مدنية السورة، ابن الجوزي، والرازي والقرطبي، والبقاعي.

2 محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 – 1990، 400/4 رقم (8068). قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت الذهبي عنه في التلخيص.

3 ابن عطية، **المحرر الوجيز لابن عطية**، 458/4، ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**: 478/3.

4 سيد قطب، **في ظلال القرآن**: 2818/5.

3. وإبطال بعض العادات؛ كالظهار، والتبني، ووجوب التوارث وإبطال توارث المؤاخاة، وذكر بعض الغزوات، وإبطال التبني، وذكر بعض القصص كقصة زواج زينب بنت جحش.

4. الإكثار من ذكر الله تعالى بالتسبيح، وتوضيح مهمة النبي الكريم، ومعرفة ما هو الحكم من المطلقات قبل الدخول بهن.

5. ذكر خصوصية النبي في الزواج، ومن تحل له وتحرم عليه من النساء، وتوضيح علاقة المسلمين ببيوت النبي وزوجاته.

6. والأمر بالصلاة على النبي الكريم، وتوضيح ما هو جزاء من يتسبب بأذى النبي الكريم، والأمر بستر العورة وأن الحجاب فرض، تهديد المنافقين، وسؤال الناس عن يوم القيامة، والإجابة عن هذا التساؤل، الأمر بطاعة الله، وبيان جزاء ذلك، تحمل الإنسان للأمانة[1].

7. الحض على عبادة الله حق عبادته، ومنها بيان عناية الله بنبيه وحمايته وحفظه، واشتملت أيضاً على ذكر أهم المقاصد الأخرى تدعو إلى الآداب الاجتماعية، منها الدعوة إلى الولائم، والتأكيد على الحجاب، والنهي عن التبرج بتبرج الجاهلة الأولى وتطهير المجتمع منه، وتعداد المحارم، وأخبار السيرة النبوية، والوعد بالأجور الوافرة[2]

ثالثاً موضوعات سورة الاحزاب :

وتتحدث عن المسلمين وحياتهم بشكل عام، وتتحدث عن موضوع الأسرة بشكل خاص، وقد تناول القرأن الكريم الأحكام كلها وما يحقق للمسلمين الهنا، كانت بداية السورة من خلال دعوة النبي الكريم على توحيد

[1] انظر، محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م: 207/4.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 319، الزحيلي، التفسير المنير: 225/21

الله وواتباع أوامره ونواهيه، وكانت هذه الدعوة للنبي الذي هو أعلى الناس منزلة لكي ليُفهم أن الحكم عام، وحرصت سورة الأحزاب على توضيح الأمور الخاطئة في المجتمعات التي يسودها الجهل، ومن أهمها توجه الأنسان بأن طريقه واحد وواضح، ولا يتبع أكثر من منهج، وإلا كان من المنافقين، وظل طريقه عن الحق لان طريق الحق واضح وهو باتجه واحد فقط، والطريق الذي اتبعه الإسلام هو توحيد السبيل لتجهيز الناس باستقبال الديانات الأخرى التي اقرها الإسلام، تحدثت الآيات بالتفصيل عن غزوة الخندق وتفاصيلها الدقيقة، وتوضيح نعمة النصر على المؤمنين عندما تمالأ عليهم القوم، ولكن الله نصر المؤمنيين وأرسل للكافرين ريحاً وجنوداً لا أحد يراها، وأمرت المؤمنين بالاقتداء برسولهم الكريم في دروس التضحية والفداء[1].

وهذه السورة تدعو المجتمع الإسلامي الجديد في المدينة بعد غزوة بدر إلى الالتزام بالآداب الإسلامية عامة، وذكر آداب بيت النبوة على وجه الخصوص مجموعة من التكاليف والوصايا التي أمر الله بها نساء هذا البيت الشريف، وكما وصفها سيد قطب رحمه الله "هي مزدحمة بالأحداث التي تشير إليها تلك الفترة، فكانت صورة حية ومثلاً للأمة الإسلامية للالتزام بتلك التعاليم وتطبيقها"[2].

1 ينظر، الموقع الالكتروني معلومات ، مقالة : موضوعات ومضامين سورة الأحزاب، محمود عاطف

2 سيد قطب: في ظلال القرآن ، 5/ 2817.

الفصل الثاني: أسلوب التربية القرآنية للنساء في سورتي النور والأحزاب

لقد بين القرآن الكريم كثيراً من أمور المرأة المسلمة وفصلها، وخاطبها بأساليب شتى اهتماماً بها، واعتناء بشأنها وإشارة إلى المكانة التي ينبغي أن توضع فيها، فلم يسبق كتاب سماوي، ولا قانون بشري القرآن الكريم بالعناية بالمرأة واختصاصها بالخاطب، وعلى الرغم من ذلك لم يسلم ذلك الكتاب من التهم زعماً بأن الإسلام قد اهتضم حقها وأسقطه، بل الحق هو خلاف تلك المزاعم، فالقرآن الكريم قد سما بشأن المرأة، وصرح بكل ما هو مناط بها وبمسؤوليتها بل وقرن بين مسؤولياتها ومسؤولية الرجل، ولقد تظاهر هذا المعنى في أهم سورتين قد اعتنتا بالتفصيل وبينتا القضايا والأحكام، وعلى ما يأتي بيانه في المباحث الآتية:

المبحث الأول: تربية النساء في سورة النور:

لقد اهتم القرآن الكريم بالإنسان، وأوجد له تربية تنهض به وبما يحتاجه من الجوانب الجسمية والعقلية والروحية، وحوت سورة النور من تلك المضامين التربوية حيزاً كبيراً، إذ كان القوم في المجتمع المدني بحاجة إلى معرفة أحكام دينهم وبيان نظام حياتهم الجديد، لتأتي سورة النور استجابة لما كان القوم يتطلعون إليه، وتفصيل ما ذكر فيها من مكارم الأخلاق، والتراحم، والتكافل الاجتماعي، وتنظيم العلاقات الاسرية ببعيد، ونجد أن الخطاب القرآني لم يغفل ما خص للنساء تفصيلاً في المنهج، ليحقق لهنّ المطالب والضرورات. قال الإمام الخطابي: "وقد خص النساء بهذه السورة ليبعثهن على العفة ولزوم الحياء، وذلك أنهن إذا تأملن ما فيها من بيان حكم الزناة و الإبتعاد عن الفواحش وبيان الحجاب أنه فرض وغض البصر وحفظ الفروج وترك التبرج بالزينة لبسن به الحياء ولزمن الخفر"[1]. وسيتضح بيان تلك المضامين في المطالب الآتية:

1 حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي، **غريب القرآن**، بيروت: دار الفكر، د.ط، 1402هـ - 1982م) 67/2.

المطلب الأول: تربية النساء في حفظ الجوارح :

لقد جعل الله نعمَ الجوارح التي أو دعها في خلقه دليلا على عظيم صنعه وتدبيره في خلقه، وليكون المؤمن حافظاً لها وشاكراً لله تعالى بما أكرمه من النعم والآلاء إذ ميزه بها عن بقية المخلوقات، فبها يبصر، ويسمع، ويحس ويتكلم.

ولقد هذب الشارع أمر الجوارح وجعل لها حدوداً وضوابط كي لا تكون سبباً في هلاك صاحبها يوم ينطقها الله على رؤوس الأشهاد قال تعالى: ﴿**الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ**.....﴾ [يس:65].

وفي سورة النور نجد أن القرآن الكريم قد أحاط نساء المؤمنين بتربية تُعنى في توجيه الخطاب على وجه الخصوص وأمرهن بما يرفع قدرهنّ، وبدأ بحفظ الجوارح لتحصين أسوار العفة والفضيلة لديهنّ من لعاب الوالغين؛ إذ هنّ مظنة الفتة والافتنان فقد ورد من حديث النبي الكريم أنه قال: «ما تركت بعدي في الناس فتنةً أضرَّ على الرجال من النساء»[1]. ومما زين للناس في دنياهم، كثير ولكنّ في النساء أشد فتنة، ولهذا فقد بدأ الله تعالى في التقديم فقال: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ**.....﴾ [آل عمران:14]

قال النووي:" ومعناه تجنبوا الافتتان بها . يقصد الحياة الدنيا . وبالنساء وتدخل في النساء الزوجات وغيرهمن" [2].

وما ورد في سورة النور له تعلق مباشر بالمجتمع المسلم، وخاصة نساء المؤمنين، لما ورد فيها من توجيهات لهن في أغلب الآيات، قال الحافظ ابن حجر الهيثمي رحمه الله عن شأن السورة: "فيها من الأحكام

---

1 أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ):8/7 رقم (5096).

2 النووي: شرح **صحيح مسلم**: 55/17.

الكثيرة المتعلقة بهنّ المؤدي حفظها وعلمها إلى غاية حفظهنَّ عن كل فتنة....."[1]. وأساليب التربية المعنوية للنساء في حفظ الجوارح في السورة ما يأتي:

أولاً: غض البصر:

لقد حث الله نبينه في كتابه العزيز أن يحث المؤمنين بأن يغضوا أبصارهم عن المحرمات فقال: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ** .....﴾ [النور:30] قال العلامة الشنقيطي: "وقد أمر رب السموات والأرض، خالق هذا الكون، العالم بخفاياه بغض البصر عما لا يحل .. ونهى المرأة أن تضرب برجلها لتسمع الرجال صوت خلخالها .. ونهاهن عن لين الكلام، لئلا يطمع أهل الخنى فيهن".[2] ، فبدأ "بالخطاب الموجّه للمؤمنين أولاً الذين هم بحكم إيمانهم بالله ومراقبتهم له أهل لأن يمتثلوا أمر الله ويستجيبوا له"[3].

وأمر بعدها النساء المؤمنات بغض أبصارهنّ، وعدم النظر إلى المحرمات، فقال ﷻ مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ**﴾ [النور:31] فدخولهنّ في الأمر العام لتأكيد الشمول في الحكم، وحتى لا يظن أن الحكم خاص بالرجال، وقد يكون الحكم خاص بهن، لأنهنّ زدن عن الرجال أحكاماً تخصهن[4].

قال ابن عاشور: "أردف أمر المؤمنين بأمر المؤمنات؛ لأن الحكمة في الأمرين واحدة، وتصريحاً بما تقرر في أوامر الشريعة المخاطب بها الرجال....."[5].

---

1 أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، **الفتاوى الحديثية**، (دار الفكر، بيروت: د.ط، د.ت)، 62.

2 محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر : 1415 هـ – 1995 م : 28/3.

3 الخطيب عبد الكريم، **تفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي – القاهرة: 1263/9.

4 انظر، السايس محمد علي، **تفسير آيات الأحكام**، المكتبة العصرية، 2002م:582.

5 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: 205/18.

"إنّ هاتين الآيتين المتعلقتين بأحكام غض البصر، جاءت في سياق حديث القرآن الكريم عن وقاية ما يفضي إلى جريمة الزنا، وما في تلك الجريمة من مضار تنتهك بها الحرمات وتعمل على زعزعة أمن المجتمع الإسلامي، وتقطيع أواصره، وقد سبقتهما آية الاستئذان وأحكامه، في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا** .....﴾[النور: 27]، فجعل الاستئذان أدباً ووسيلة للوقاية من الفتنة، لكي لا تأخذه الفتنة الى مواضع الإثارة، الداعية إلى الغواية"[1]،

ولتأتي آية الأمر بغض البصر للنساء ولتكون الوسيلة الثانية من وسائل الوقاية، وبعدها جاء سياق الآيات للأمر بالزواج والنكاح والاستعفاف،

فقال تعالى: ﴿ **وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ** .....﴾ [النور:32]، فكانت آية غض البصر والحديث عنها قد وردت بين وسيلتين مهمتين لتجنب الوقوع في المحذور، ولقد وافق الإمام الالوسي بين آية غض البصر وبين الآيات التي قبلها توافقا يتناسب بين الكل والجزء فقال: "الأمر بغض البصر يعتبر سبب يدعوا للزنا والاستئذان من أجل النظر وأمر بالإنكاح حفظا للفروج ومن لم يستطع الزواج أمره بالاستعفاف ونهى عن الزنا"[2].

وقال المراغي: "أنه امر بالاستئذان عند دخول البيوت منعاً للقيل والقال وكشف عورات الناس وأمر بغض البصر عن المحارم لمثل السبب المتقدم، ليكون ذالك ذريعه ومنع حدوث المفاسد التي نهى الدين عنها"[3].

و"أتى بأداة من في قوله: ﴿**يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**﴾ الدالة على التبعيض؛ فإنه يجوز النظر في بعض الأحوال لسبب، كنظر الشاهد والخاطب، وليحفظوا أنفسهم من المحرمات"[4].

---

1 انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 2510/4.

2 الالوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، **تفسير روح المعاني**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ: 273/9.

3 المراغي، **تفسير المراغي**: 97/18.

4 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تفسير تيسير الكريم الرحمن**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000 م، 566/1.

قال أبو حيان: "ودخلت من في قوله من أبصارهم دون الفرج دليل على أنه النظر باب واسع جداً، وأنه يعد النظر للزوجة بأنه ينظر الزوج لمحاسنها كلها، وكذالك النظر للأجنبية ينظر الى وجهها وكفيها فقط، والله سبحانه وتعالى لم يعين في غض البصر ما يجب فعله، ويعد هذا معلوم بالعادة، والغاية منه كل شيء محرم، وأن المحرّم هو نظر الرجال إلى الاجنبيات، والأجانب بالنسبة إلى النساء فلا إعفاف لهنّ دون غض البصر، بل إن من حدود العفة غض البصر وجميع الجوارح عما لا يحله الله[1].

قال الإمام ابن حزم: "حد العفة أن تغض بصرك" [2]، وكذالك لا يجوز للمرأة النظر للرجل بشهوة، فكما لا يحل للرجال النظر كذالك المرأة فإن علاقته بها كعلاقتها به وقصده منها كقصدها منه"[3].

ثم ليأتي دور السنة وما تكفلت ببيان ذلك، فلا يجوز للمرأة النظر لغير زوجها.. ولا يجوز النظر لشيء من جسمه، وقد ورد من حديث أم سلمة قالت: كنت عند النبي وميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم حتى دخل عليه، وذلك بعد رسول الله: «احتجبا منه» فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟، فقال: أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه[4].

أخبرنا النووي: "عن نظر المرأة إلى وجه الأجنبي، فحرام إذا كان النظر بشهوة وهذا بالأتفاق، وفي جوازه وجهان إذا كان بغير شهوة، والأصح تحريمه"، الثاني: الجواز إذا أمنت الفتنة [5].

---

1 انظر: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، بيروت 1422 هـ - 2001 م: 415/6.

2 القرطبي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، **الاخلاق ومداواة النفوس**، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط2، 1399هـ - 1979م: 33.

3 محمد بن عبد الله ابن العربي، **أحكام القرآن**، دار الفكر، بيروت لبنان: 380/3.

4 أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، **سنن الترمذي**، أبو اب الأدب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال، دار الغرب الإسلامي – بيروت: 1998 م، 399/4 رقم (2778). قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

5 يحي بن شرف النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم**، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392هـ)، 184/6.

وإن كان نظر المرأة للرجل في الجملة دون النظر المحرم فقد بينت السنة جوازه بحديث النبي الكريم أنه كان جالساً باب حجرة السيدة عائشة والحبشة يلعبون وكان النبي يستر السيدة عائشة بردائه وهي تنظر الى لعبهم[1].

فقد دل الحديث على جواز نظر المرأة إلى الرجال بالمجمل دون التفصيل، كنظرها للرجال في الأسواق والطرقات.

يتلخص مما تقدم: إن أحكام النظر وما جاء توجيه تربوي للمؤمنين جميعاً ولنساء المؤمنات على وجه الخصوص؛ ما هو إلا من حرص الإسلام على سلامة المجتمع بأسره لأجل تخلية المجتمعات عما يفتك بها، قال سيد قطب رحمه الله: "إن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف..، وإنّ الميل الفطري بين الرجل والمرأة ميل عميق في التكوين الحيوي؛ لأنّ الله قد ناط به امتداد الحياة على هذه الأرض وتحقيق الخلافة لهذا الإنسان فيها "[2].

ثانياً: حفظ الفروج:

الحفظ في اللغة: هوما يدل على مراعاة الشيء، يقال "حفظت المال حفظاً إذا منعته من الضياع"[3]. ومن معاني الحفظ ما ذكره الإمام الراغب فقال: "يُقال تارةً لهيئة النفس وتارةً لضبط في النفس ويضادُّه النسيان، وتارة للقوة، فيقال حفظت كذا وكذا حفظاً ثم يُستعمل في كل تفقد ورعاية"[4].

1 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب أصحاب الحراب في المسجد: 98/1 رقم (454).

2 سيد قطب، **في ظلال القرآن: 4/ 2511**.

3 ابن منظور، **لسان العرب**: 441/7.

4 الاصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**: 244/1.

ولما كان النظر هو مقدمة من المقدمات التي تفضي إلى الوقوع في الزنا قدمه في الخطاب على حفظ الفروج، ثم جاء الأمر في الخطاب للنساء المؤمنات بحفظ فروجهن قال تعالى: ﴿**وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ قال الإمام الرازي معقباً: "أنه قدم غض الأبصار على حفظ الفروج، لأن النظر بريد الزنا، ولا يقدر على الاحتراس منه"[1]، "وإن فضول النظر أصل البلاء.. والآفة الكبرى، وسبب الزنا النظر، الذي يدعو إلى كثير من الأمور منها وقوع الصورة في العقل والقلب عند النظر، وهكذا تكون فتنة كبرى ومصيبة عظمة، وهكذا يكون فتح باب للشيطان على ابن آدم"2 .

ولقد ثنا الله سبحانه وتعالى على المؤمنين والمؤمنات الحافظين فروجهن، وتعد هذا من علامات الفوز في الأخرة، **فقال تعالى :{قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو معرضون * والذين هم لفروجهم حافظون.....ز} [المؤمنون: 1–5]**.

وقد وعد الله هؤلاء المفلحين الفردوس الأعلى خالدين فيها، وجعل ذلك من سمات الفلاح، وأكد ذلك في خطاب الكتاب فقال: ﴿**وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ**﴾ [الأحزاب:35]، ونجد أن كل لفظ يخص المؤمنين، غالباً ما يتبعه بذكر المؤمنات ليكون آكد في التذكير، فالآية دعت المؤمنين لحفظ فروجهم، ثم تعدى الأمر للمؤمنات، "وفي التكاليف كلها نجد القرأن الكريم قد شمل الذكور والإناث في كل الأحكام وفي الأمر والنهي، ونجد أنه يخاطب الذكور اولاً ثم الإناث في الحكم بطريق تغليب، أو بطريق المقايسة"[3].

مما يلحظ في القرآن الكريم في التكاليف أن إذا كانت الأحكام خاصة بالنساء فعند ذلك ينفردن بالخطاب، كما يقول القرطبي .[51]وأضاف بعضهم على ذلك: أنهن زدن على الرجال أحكاماً تخصهن

---

1 الرازي، محمد بن عمر التميمي، **التفسير الكبير**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1421هـ - 2000م 363/23.

2 السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، **غذاء الألباب شرح منظومة الآداب**، دار الكتب العلمية –، ط2 بيروت / لبنان - 1423 هـ - 2002 م: 66.

3 السايس، **تفسير آيات الاحكام**: 582.

وأن إفراد النساء بالخطاب في هذا الموضع إنما جاء لدفع توهم أن الأمر يخص الرجال فحسب، وصدوره منهن مما يتهاون فيه فجاء الخطاب موجهاً إلى النساء لتأكيد شمولهن بالأمر وأنه مطلوب منهن على وجه.

قال أبو حيان: "حكم المؤمنات متساوي مع الرجال في الغض من الأبصار وفي الحفظ للفروج"[1].

وإن الربط ما بين حفظ البصر، وحفظ الفروج في الآية قد يراد به هنا العفة والطهارة والستر الذي يخص المؤمنات المسلمات، فأمرن في حفظ فرجهن صيانة لأنفسهن وضمائرهن؛ فالزنا لا يعني الوقوع فيه فحسب، بل هو تحطيم للكرامة والإنسانية اللتين أودعهما الله في الجنسين من عباده.

ولقد أشار تعالى إلى الأمرين بالإشارة أي حفظ البصر وحفظ الفروج هو أطهر وأطيب، وأنمى لأعمالهم؛ فإن حفظ البصر والفرج من المحرمات، ويعد تطيهر من كل أنواع الفواحش، وأنه من أزكى الأعمال وأفضلها ترك المحرمات، التي بسببها تتطمع النفس البشرية فمن ترك شيئا لله عوضه الله خيراً منه، ومن ترك المحرمات أنار الله بصريته للحق، ولأن العبد إذا حفظ فرجه وبصره كان حفظه لغيره أبلغ، ولهذا سماه الله حفظا، ولذالك فإن لم يجتهد العبد في حفظهما، يكون قعد وقع في المحرمات"[2].

ويظهر أن الله أمر المؤمنين والنساء المؤمنات بغض البصر، ثم أتبعه بحفظ الفروج والسياق جاء بلفظ الامر، وكأن الشريعة تأكد على قضيتين خطيرتين تفتك بالمجتمع لما فيهما من المفاسد والشرور، والجنايات التي تترب على ذلك.

المطلب الثاني: بيان المباح من زينة النساء :

1 أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**: 33/8.

2 السعدي، **تفسير الكريم الرحمن**: 566.

قال ابن عاشور: "وقد نهي النساء عن أشياء عرف منهنّ التساهل فيها، ونهيهن عن أشياء تعوّدْن أن يحببن ظهورها وجمعها القرآن في الزينة فقال تعالى: ﴿ **وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا**.....﴾[النور:31]..، والزينة ما يحصل ما يتزين به، والزين: الحسن"[1] .

قال الزمخشري: "وذكر الزينة دون مواقعها للمبالغة في الأمر بالتستّر؛ وهي الذراع والساق والعضد والعنق والرأس والصدر والأذن، فنهى عنها، ليعلم أن النظر إذا لم يحلّ إليها"[2].

وقال ابن عاشور: "والتزين يزيد المرأة حسناً ويلفت إليها الأنظار يسمى زينة؛ لأنها من الأحوال التي لا تقصد إلا لأجل التظاهر بالحسن فكانت لافتة أنظار الرجال، فلذلك نهى النساء عن إظهار زينتهن إلا للرجال الذين ليس من شأنهم أن تحرك منهم محرماً، لحرمة قرابة أو صهر"[3]، وقد أشار القرآن الكريم في النهي عن إظهار الزينة الظاهرة منها والباطنة" [4].

فعمم في الظاهر منها في قوله: ﴿**وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ**.....﴾، واختلف في ظاهر الزينة ما هو؟ فقال بعضهم: وهو الثياب، وقال البعض: الوجه، وقال البعض: الوجه والكفان، وقال بعضهم: ظاهر الزينة هو الكحل والخضاب إلى نصف الساق ونحو ذلك فإنه يجوز للمرأة أن تبديه[5]. وقال ابن عطية: " وقع الاستثناء فيما يظهر منها بحكم الضرورة. ولا يخفى عليك أنه في الكتاب جاء النهي عن إبداء الزينة إلا ما ظهر منها كالجلباب والخمار ونحوهما مما على الكف والقدمين من الحلية ونحوها[6].

---

1 ابن عاشور : التحرير والتنوير : 205/18.

2 محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت) 235/3.

3 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: 206/18.

4 المصدر نفسه.

5 انظر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن:155/19، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 45/6.

6 ابن عطية، **المحرر الوجيز لابن عطية**:178/4.

"وصدّر ابن كثير رحمه الله كلامه بقول من يرى أن المراد الثياب فذكر قول ابن مسعود بأن تفسير ﴿ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها ﴾ هو الرداء والثياب، لأنهما لا يمكن إخفاؤهما، وذكر في رواية عن ابن مسعود أن الزّينة زينتان: زينة لا يراها إلا الزّوج، وزينة يراها الأجانب وهي الظاهر من الثياب"[1]، والمشهور عند الجمهور أنه ما ظهر منها يقصد الوجه والكفيين وهذا القول المشهور[2] .

وبعد التعميم خصص الله تعالى الخطاب في بيان الزينة الظاهرة وفصل وأرشد إلى إخفاء بعض مواضعها فبدأ بما يكون يباشر النظر إليه من الشعر ، أضف إلى ذلك أن الله تعالى قال: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ.....﴾

وهنا أرشد الله سبحانه وتعالى النساء على كيفيه إخفاء الزينة، فعلى المرأة المسلمة أن تحافظ على نفسها، وتتقي الله تعالى واجتناب المحرمات فقوله: ﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** ﴾ والجيوب: جمع جيب، وهو موضع القطع من القميص[3]، أي يسترن اجسادهن حتى لا يرى منهن شيئاً، قال الرازي: "وكان النساء يغطين رؤوسهنّ بالخمر ويسدلها من وراء الظهر فتبدو نحورهن وبعض صدورهن كعادة الجاهلية فنهين عن ذلك، وفي لفظ الضرب مبالغة في الإلقاء الذي هو الإلصاق، وقد فسّر الجمهور بالمعنى الحقيقي له[4].

وليأتي الخطاب بعدها إلى النهي عن إظهار الزينة الخفية، فلما ذكر في الآية أباح ما يراه غير ذوي المحرم من الزينة الظاهرة، وما أباح أن يراه الزوج والمحارم من الزينة الباطنة، وبدأ بما هو أهم بالذكر منهم وسوّى بينهم في إبداء الزينة، بحسب مراتبهم القرب فقال: ﴿ **وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أو آبَائِهِنَّ أو آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أو أَبْنَائِهِنَّ أو أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أو إِخْوَانِهِنَّ**.....﴾ [النور: 31].

---

[1] عبد الرحمن بن محمد القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم

2 انظر: **ابن كثير تفسير القران العظيم**: 45/6.

3 انظر: ابن منظور، **لسان العرب**: 288/1.

4 الرازي، **التفسير الكبير**: 364/23.

والمعنى: "عدم إظهار الزينة الخفية إلا لأزواجهن المعنى منها المتعة، و الزينة الظاهرة لذوي الأرحام كما ذكر بالأية الكريمة، فكل هؤلاء محارم يجوز للمرأة أن تظهر عليهم ولكن من غير تبرج"[1].

أقول: إن القرآن الكريم لم يحرم على النساء مما جبلنَ عليه من حب الزينة والتزين، إلا أنه جعل لذلك حدوداً وشروطاً معينة تأكيداً للاحتشام، وتحريما للتبرج المنهي عنه، وكذا حرمة إبداء الزينة لغير من أحل لهن إبداؤها، لقطع دابر الفساد، وإبعاد عوامل الفتنة، مما يدل على أن المنهج التربوي في القرآن الكريم لم يعتمد على الجبر أو اعتماد العقوبة أولاً، بل الاعتماد على سبل الوقاية وسد الذرائع، وهذا ظاهر وواضح وجلي من فحوى الخطاب.

المبحث الثاني: تربية النساء في سورة الأحزاب:

لقد تضمنت سورة القرآن الكريم آداباً تربوية كان الخطاب فيها عاماً، والناظر في هذه السورة يجد خصوصية الخطاب بنساء النبي، فما هو خاص بأمهات المؤمنين لا يشتركن به من الأحكام مع نساء المؤمنين، وما كان الخطاب فيه عاماً، فيشتركن فيه عموم النساء، إلا أن نساء النبي الخطاب لهنّ أشد وأعظم تأكيداً في خطابات هذه السورة.

المطلب الأول: ترغيب النساء في الترغيب بالآخرة والزهد بالدنيا:

لقد حذر الإسلام من الركون إلى الدنيا وزخرفها الزائل، والخلود إليها والاغترار بمفاتنها، بل وأمر المؤمنين بالمسارعة إلى العمل الصالح والمسابقة إلى ما يقرب إلى الاخرة، لأن الدنيا زائلة، وما عند الله خير وأبقى، ولما

1 الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**: 218/18.

أراد القرآن الكريم توجيه الخطاب للنساء في هذا الميدان لبيان حقيقة الدنيا جعل من نساء النبي ﷺ أسوة لنساء العالمين، وجعلهن محط الاختبار حين شكين خشونة العيش في الدنيا وقلة حظوظهن من متاعها فكن القدوة لغيرهن[1] في هذا الاختبار من بقية النساء، فهن نساء من البشر وفيهن مشاعر البشر، ولكن على مكانتهن وفضلهن، فقد كانت الرغبة في متاع الحياة الدنيا في نفوسهن قائمة، وبعدما أفاض الله على رسوله، من غنائم ما أفاء الله عليه، ورأين سعة العيش رجعن النبي في أمر النفقة، ولم يكن النبي ترغب نفسه لأنها متجردة من الانشغال لذلك الأمر، ولتبقى القيم العليا ممتثلة في بيت النبوة فنزلت فيهن آية التخيير في فإما زينة الدنيا، وإما نعيم الآخرة فأُمر ﷺ أن يخير نساءه بين حياة الدنيا معه وبين تسريحهن، فاخترن جميعا البقاء معه فقال تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ**.....﴾ [الأحزاب:28]. فكان هذا أول الاختبارات لهن، وليقتدي بهن من نساء العالمين، والسنّة تشهد لهنّ بالصبر العظيم الذي أكرمهن الله به وعلى مستويات شتى.

وهوما يدل على غاية التقلّل من أمر الدنيا، فإذا كان خبز شعير لا شأن له ومما يتنزه به الناس فما شبع منه رسول الله، وهوما يدل على زهده في الحياة الدنيا، وتحريض لأمته، والإعراض عن متاع الدنيا وعن كل زيادة فيها[2].

وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت ما كان يعشيكم النبي الكريم قالت: الأسودان: أي التمر والماء.[3].

---

1 ينظر، القسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ: 206/7.

2 النجدي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل، **تطريز رياض الصالحين**، تحقيق، **د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد**، **الناشر: دار العاصمة، الرياض، ط1، 1423 هـ – 2002 م**

3 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب القليل من الهبة: 153/3، رقم (2567)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق: 4/ 2272، رقم (2972).

فالزهد ليس قولاً، إنما هو فعل وصبر على ذلك التقلل الذي كان عليه رسول الله من متاع الدنيا، وأخذ ما هو من ضرورة العيش وإيثار الحياة الآخرة على الدنيا، وعلى منهج النبوة سار أزواجه، فما كان منهن إلا اختيار العيش معه والرضا بكل شيء من متاع الدنيا إبتغاء لمرضاه الله سبحانه وتعالى[1].

"اختياراً مطلقاً، ففرح رسول الله بارتفاع قلوب أزواجه حين اخترن رضي الله عنهن الآخرة، وصبرن على في الدنيا على ضعف الحال، وقلة المال طمعًا في الأجر من الله عزوجل"[2].

فقرر القرآن الكريم في التربية توجيه النساء إلى مبدأ الترغيب في الاخرة ليكون أدعى إلى استجابة النفوس له، فقال الله مخاطباً لهن: ﴿**وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا**.....﴾ **[الأحزاب:29]** أي إن أردتن ابتغاء رضا الله ورسوله والصبر في الدنيا كانت العاقبة والجزاء جنات الخلد، فإن الله أعد لكن ثوابا عظيما، لمن ترك زينة الحياة الدنيا، وهنا الدليل على أن للصالحين والمحسنيين والصابرين على متاع الدنيا جنات الخلد[3].

فكانت تلك الأمثلة الرائعة من بيت النبوة في الزهد وما أمر به نساؤه ﷺ شيئاً رائعاً وأنموذجاً يحتذى به على مدى الأزمان.

المطلب الثاني: تربية النساء على خفض الصوت :

وتتجلى سورة الأحزاب بسرد ملامح التربية والآداب التي جاء فيها الخطاب موجهاً لأمهات المؤمنين؛ لأنهن قد تسنمن أعلى المقامات الرقي والسلوك القويم فكن قدوة لنساء العالمين، فأمرهن هنا بخفض الصوت فقال:

---

1 ينظر الموقع الالكتروني : http://www.saaid.net/Doat/saud/20.htm

2 انظر: التويجري: محمد بن إبراهيم بن عبد الله، **موسوعة فقه القلوب**، بيت الأفكار الدولية: 2146/3.

3 الزحيلي: **التفسير المنير**: 291/21.

﴿**يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء**.....﴾ [الأحزاب:32]، قال ابن كثير: "هذه أمر الله تعالى بها نساء النبي ونساء الأمة تبع لهن في ذلك "[1].

فالله "يعلمهن الأدب، وأنهن قدوة حسنة لكل الناس وخاصة النساء، فقال الله لهن: ﴿**فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ**﴾، [الأحزاب:32]، والخضوع بالقول: هو اللين في الكلام، فالله سبحانه وتعالى منهن من ذالك، ولا يكون ذالك إلا لإزواجهن وذوي المحارم حرمة دائمة، أما المحرمية غير الدائمة فليست بهذه الدرجة' وذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا**﴾ أن المرأة يجب عليها الغلظة في القول من غير رفع صوت، فإن المرأة مأمورة بخفض الكلام[2] .

وسجل القرآن الكريم مقالة إحدى ابنتي صاحب مدين بعد أن سقى لهما موسى: ﴿**فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ**.....﴾ [القصص: 25]. ليقرر مبدأ الحياء الذي جبلت عليه المرأة، وكأن الحياء قد تمكن من ابنة شعيب، وتمكنت منه، وهنا يصور لنا حلة المرأة كيف تكون مع الرجال ذات حياء جم وخلق فاضل، وهذه هي صفات المرأة المسلمة، لأن أعظم ما فيها حياؤها[3].

ويقول الطاهر بن عاشور: "وابتدئ بالتحذير من طريقة الكلام وهنا تكون الناس مختلفة، والنساء في كلامهن رقة طبيعية وقد يكون قربت هيئت كلامها من هيئة التدلل. فإذا بدا ذلك على بعض النساء ظن

1 ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**: 408/6.

2 انظر، القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**: 176/14.

3 انظر: ياسر عبد الرحمن: **موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق**، مؤسسة اقرأ والترجمة، القاهرة، ط1، 1428 هـ - 2007 م: 292/1.

بعض من يشافههها من الرجال أنها تتحبب إليه، فربما اجترأت نفسه على المغازلة فيكون ذالك مخالف لحرمة المرأة، بُلْهَ أزواج النبيء اللاتي هن أمهات المؤمنين، والخضوع: هو التذلل، والرقة هنا مشابهه للتذلل"[1].

وقد يكون للمرأة ضرورة برفع صوتها، فلا بأس عليها في ذلك بقدر حاجتها، وإنما المعني بالنهي الرقة بالكلام، قال سيد قطب: "ولكن الله الذي خلق الرجال والنساء يعلم أن في صوت المرأة حين تخضع بالقول، ما يثير الطمع في قلوب. وأن بعض القلوب مريضة تطمع وهي موجودة في كل بيئة، ولو كانت هي زوج النبي الكريم وأم المؤمنين. وأنه لا طهارة حتى تمتنع الأسباب المثيرة، فكيف بهذا المجتمع الذي نعيش اليوم فيه النفوس تغيرت، فيه الفتن و الشهوات كثيرة، كيف بنا في هذا المجتمع والعصر، نساء يتخنثن في نبراتهن، ويتميعن في أصواتهن، ويجمعن كل فتنة الأنثى، وكل هتاف الجنس، وأين هن من الطهارة؟ وكيف يكون الطهر في هذه البيئة الملوثة، وهن بذواتهن وحركاتهن وأصواتهن ذلك الرجس الذي يريد الله أن يذهبه عن عباده المختارين"[2]

قلت: إن الخضوع في الكلام التي نهيت النساء عنه يعني اللين فيه تدللاً، فإن كان بقصد فهو اظهار للفتنة، أو كإبداء الزينة، إذ الصوت من بعض مفاتنها، والمعني التصنع فيه بما يكون داعياً للريبة، وإثارة الغرائز.

المطلب الثالث: تربية النساء على المكوث في البيوت :

لقد جعل الله تعالى مكوث المرأة في بيتها عبادة تثاب عليها لأنها قد استجابت لنداء الله لها، قال تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ**﴾ [الأحزاب:33]، فوجه الدلالة في الآية أنهن مأمورات بالمكوث ببيوتهن، والامتناع عن الخروج إلا لحاجة، فلفظ (قرن) يحتمل أمرين:

1 ابن عاشور: **التحرير والتنوير**: 8/22.

2 سيد قطب: **في ظلال القرآن**: 2859/5.

الأول: المراد به القرار، يقال، قر فلان بالمكان، وقررت بالمكان أقرّ، فيكون معنى الآية، الزمن البيوت [1]. قال سيد قطب: "إنما هي أن يكون البيت هو الأصل، والمقر وما عداه استثناء طارئ..... إنما هي الحاجة تقضى، وبقدرها"[2].

والأمر الثاني: أن المراد من قرن، الوقار [3]، كما يقال وقاراً، أي سكن، ومعنى الآية، عشن في بيوتكن، في سكينة ورزانة[4].

والمرآة في المعنيين، مأمورة بالالتزام في بيتها، فهي مكلفة بوظيفة حضانة الأجيال. قال أبو بكر الجصاص: "فيه الدلالة على أن النساء مأمورات بلزوم البيوت منهيات عن الخروج"[5].

وقال القرطبي: "معنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت وإن كان الخطاب لنساء النبي وغيرهن من النساء ويخص جميع النساء بلزوم بيوتهن والانكفاف فيها فأمر الله تعالى نساء النبي بملازمة بيوتهن وخاطبهن بذلك تشريفا لهن"[6]

أقول: ان اقرار المكوث في البيت للمرأة، ليس مطلقاً، بل هو مباح إن احتاجت إلى ذلك، أما الحاجة فهي تقدر بقدرها، أما رسالة القرآن الكريم هو تأكيد للمرأة بأنها قد جعلت مربية في بيتها، ومربية لأسرتها.

المطلب الرابع: تربية النساء على الاستئذان عليهن وسؤالهن من وراء حجاب:

---

1 الازهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور **معاني القراءات للأزهري**، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ - 1991 م: 283/2، القرطبي، **الجامع لأحكام القران**: 177/14.

2 سيد قطب: **في ظلال القرآن**: 5/ 2859.

3 محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري، **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران: دار قتيبة – سوريا، ط1، 1416 هـ - 1995 م: 386.

4 الفيروزآبادى: **بصائر ذوي التمييز فى لطائف الكتاب العزيز**: 250/5.

5 الجصاص، **أحكام القرآن**: 471/3.

6 القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**: 178/14.

أولاً: الاستئذان بالدخول على النساء:

بعد أن قرر القرآن الكريم في سورة الأحزاب، ما فرض على أمهات المؤمنين، من الترغيب بالآخرة، ومن خفض الصوت، والمكوث في البيوت، بين ما على المؤمنين من أحكام تجاههن، فأمر المؤمنين أن الاستئذان بالدخول عليهم قال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ**.....﴾ [الأحزاب:53] فأمر الله خاطبهنَ من وراء حجاب، أدباً معهن، وتوقيراً لمنزلتهم، قال القرطبي: "شرّف الله أزواج نبيه بأن جعلهن أمهات المؤمنين أي: وجوب التعظيم وحرمة النكاح على الرجال، وحجبهن بخلاف الأمهات [1].

فدل أن الاستئذان من الآداب السامية في الدخول على النساء، وأن يستأذن المرء في الدخول على النساء حتى مع المحارم، وقد روي أن رجلًا قال للنبي الكريم : (أأستأذن على أمي؟ قال: نعم، قال: إنها ليس لها خادم غيري.....)[2].

دلَّ هذا الحديث على الاستئذان ووجوبه، ويوجد أدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية، قال الحافظ: "ويؤخذ منه أنه يشرع الاستئذان على كل أحد حتى المحارم، فقد تكون منكشفة العورة [3]، "وتظهر الحكمة في الاستئذان ألا ينظر إلى شيء لا يحل له، أو شيء يكره صاحب المنزل أن يطلع أحد عليه"4.

1 القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**: 123/14.

2 مالك، **الموطأ**: كتاب الاستئذان، باب الاستئذان: 963/2، رقم (1)، قال الحافظ ابن حجر بعد أن ساق الحديث: وأسانيد هذه الآثار كلها صحيحة. فتح الباري: 25/11.

3 ابن حجر: **فتح الباري**:25/11.

4 حمزة بن محمد، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، 1410 هـ – 1990 م: 259/5.

ثانياً: سؤالهن من وراء حجاب:

وجعل الله سؤال نساء النبي من وراء الحجاب واجباً، فأمر الله زوجة النبي أن تكون من وراء الستر، والسائل يسأل من خلف الحجاب، لا يراها، وهو ظاهر في "الشروع في بيان الأَمر الثاني الذي تضمنته الآية وهو أمر الحجاب لزوجات الرسول، وفي حكمهن نساءُ الأُمة"[1].

قال الجصاص: "وهذا الحكم وإن نزل خاصاً في النبي وأزواجه فأنه يعتبر عاماً ونحن مأمورين به وأتباعه إلا ما خصه الله به دون أمته"[2].

أما الحكمة في هذا بينها كتاب الله إذ قال: ﴿**ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ**.....﴾، وذالك كان فيه طهر للقلوب والعقول، وهنا الرجال والنساء في نفس السوية مرهونيين في العفاف وغض البصر[3].

وفي القدم وقبل نزول الأية الكريمة النساء يضرهن على الرجال وكان سيدنا عمر رضي الله عنه يحب ضرب الحجاب عليهن، أخرج البخاري.

1 مجمع البحوث، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط1 1393 هـ 1993 م: 215/8.

2 الجصاص: **أحكام القرآن**:242/5.

3 محمد المكي الناصري، **التيسير في أحاديث التفسير**، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1405 هـ - 1985 م: 149/5.

أقول: في المجال التطبيقي للتربية القرآنية تتصدر نساء النبي ﷺ كقدوات لنساء المؤمنين فهن قد تربين تربية خاصة في بيت النبوة، ليحتذى بهن على مر الزمان، فهذا أسلوب التربية بالقدوة، وقد قرره وأقره القرآن الكريم.

الفصل الثالث: التربية القرآنية للأطفال في سورة النور

لقد أولى القرآن الكريم اهتماماً فريداً في شأن الإنسان، منذ تخليقه في بطن أمه، وبعد ميلاده إلى أن بلغ أشده، في تربية شملت سني عمره، وتنوع ذلك الاهتمام ليشمل جوانب عدة، ولعل من أبرزها الآداب التربية والاجتماعية، والحديث جاء موزعاً في غير سور، وسورة النور طليعة السور التي تحدثت عن القيم الأخلاقية التي تأسس لنشء محافظ تربى في أسرة مسلمة، وجاء حديث القرآن الكريم بأساليب مختلفة في توجيه الطفل بالقيم الأخلاقية من خلال أسرته وبيئته التي يعيش فيها، والمواضع التي جاء الخطاب عن تربيته شملت الاسر المختلفة، وفي مواطن أخرى خطاب القرآن الكريم الطفل من خلال الأبوين اللذين كانا سبباً في وجوده، وهما الموجهان لسلوكه، أما التعبير فورد بلفظ الطفل، والأطفال والذين لم يبلغوا الحلم، وما مراد القرآن الكريم من تأسيس تلك القيم للطفل في هذه السورة سوى التأديب، والتلطف في التوجيه، لإيجاد مجتمع خال من المشكلات الاجتماعية.

المبحث الأول: التربية القرآنية على الحياء والاستئذان:

امتازت سورة النور من السور بأنها رسمت آفاق القيم التربوية على وجه الخصوص، بما يساعد المسلم أن يسلك في تربية أسرته مسلك مبني على القيم في حياته ومجتمعه وبما يتفق مع المبادئ والقيم التي أمر الله بها عباده أو بما نهاهم عنه في كتابه، ولذا فقد عدت التربية القرآنية التي جاء القرآن الكريم بها تزكية تقوم على التطهير، ثم التنمية، وعلى قاعدتين أساسيتين، قاعدة الأمر، وقاعدة النهي، فالآمرة تلزم التحلي والالتزام بالأخلاق الفاضلة والحميدة، والناهية التي تحذر من والرذائل والأخلاق السيئة وهذا ما سيظهر في ثنايا الخطاب التربوي للأطفال في المطلب الآتية:

المطلب الأول: تربية الأطفال على الحياء:

لما كانت سورة النور هي سورة الآداب الاجتماعية، حين راعت شؤون الناس خارج بيوتهم وداخلها، وفصلت كيفية الحفاظ على تلك الآداب فلم تغفل في بيان الآداب الفردية ببيان كل ما يتعلق بتربية النساء ثم الأطفال، وعنت بالآداب الجماعية كأمر المؤمنين بغض البصر، وحفظ الفروج، ولما كان الطفل جزءاً من تلك الأسرة التي خطابها القرآن الكريم، كان لهذه السورة نوعاً من التميز في تسطير الآداب الاسرية والاجتماعية التي تخصه، فبدأ الله تعالى بالتوجيه نحو خلق الحياء، وهو الخصلة التي تحصن المرء من التلوث بالذنوب وبكل ما ينافي الآداب العامة، وإنّ النشء الذين يتلقون تربية صالحة، منذ صغرهم، ونشأوا على تحمل الشعور بالمسؤولية، وساروا على الاستقامة دون تكلف باقين في أطر التربية القرآنية التي دعت إلى كل خلق وفضيلة.

والمراحل في حياة الطفل لها أهمية كبرى في تطوير النمو الأخلاقي فيهم، فعندما يبلغ الطفل سن السادسة، أو السابعة لا يدرك المعنى الخلقي، أو القيم الأخلاقية، بل هو في مرحلة يُؤمن منه ما يرى من زينة المرأة، قال تعالى مخاطباً المؤمنات: ﴿ **وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ**..... ﴾ [النور:31].

وجاءت كلمة الطفل في سياق قوله تعالى: ﴿**أو الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا**.....﴾ إذ عبر بكلمة الطفل ثم قال الذين لم يظهروا على عورات النساء أنه يجب الحذر منهم، فحين جوز الله للأطفال النظر إلى النساء إذ لم يكونوا يفهموا أحوالهن، لصغرهم، وهو في الوقت ذاته يحرم على من بلغ أن ينظر إلى شيء من

النساء "فيستدل به على تحريم نظر المراهق الذي فهم ذلك كالبالغ"[1]. فلما كان الأطفال دون سن التمييز، فإنه يجوز نظرهم للنساء الأجانب، واليبب بأنهم لم يظهروا على عورات النساء، أي: ليس لهم علم بذلك.

وإن كان صغيراً دون سن التمييز بحيث يعرف ذلك ويفرق بين الشوهاء والحسناء فلا يدخل على النساء، بل عد في الحكم حكم الكبير[2]. ويظهر طهر الإسلام والحث على الحياة في جميع المواطن، فهو دين العفة والحشمة والحياء، بل إن الخصيصة الخلقية المميزة للإسلام هي الحياء، فترى المسلم مما يستحى منه عرفاً أو شرعاً، وجاء في الحديث الصحيح: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ».[3] فدل أن الحياء متوارث في كل الأديان، لكنه في في الإسلام برزت مظاهره ومعالمه أكثر، وله شأن عظيم الدين[4].

أما ما جاء في الآية " **أو الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ** " فهو في الاصل حث للنساء والحذر من ابداء ما لا يحل ابداؤه، وتربية الأبناء على خلق الحياء، والبعد عن النظر إلى ما لا يحل النظر إليه، فالمميز منهم تستتر منه النساء، لأنه يظهر على عورتاهم، فهي تربية ارشاد وتوعية نحو قضايا البلوغ، والغريزة، ومن حكمة الله تعالى أن جعل أحكام شريعتنا هدفها تحصين الأبناء من سلوكيات الانحراف، وغرس القيم في عقولهم، حتى إذا ما كبروا عرفوا ما يحل لهم، وما يحرم عليهم، ليتسلحوا بالأخلاق السامية في حياتهم ومجتمعاتهم[5].

---

1 القاسمي، **محاسن التأويل**: 378/7.

2 ينظر الزحيلي، **تفسير المنير**: 220/18.

3 أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الانبياء، باب حديث الغار: 177/4، رقم (3483).

4 ينظر، المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: 1031هـ) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1415 هـ - 1994 م:58/1.

5 ينظر، السعدي، تفسير: 566.

ولقد عزز الشارع الحكيم تلك التربية بأمثلة تدعم خلق الحياء وتغرسه في نفوسهم، وتبعدهم عن الثقافة الجنسية التي يدعوا لها الزاعمين للثقافة والتي ابعدت أغلب الأبناء عن خلق الإسلام، ومن تلك الامثلة والآداب التي ذكرها السنة هي التفريق بين الأبناء في المضاجع، قال: "وفرقوا بينهم في المضاجع"[1]

فهو خطاب للآباء والأولياء بأن يأمروهم بأحكام الدين أمر عادة، فلم يكن الخطاب موجهاً للأطفال أنفسهم، لجهلهم، وقلة معرفتهم بأمرهم.

والامر بالتفريق بين الأولاد في مضاجعهم، وعدم اختلاطهم، لغرس العفة والحياء في نفوسهم، وخوفاً من الشهوة التي قد تتسرب إلى أنفسهم وما تؤدّي إليها هذه البداية في الاختلاط من عواقب وخيمة فأبعدهم عن الحمى الذ من حام حول يوشك أن يقع فيه[2].

قال الجصاص: "فلم يأمر بالتفرقة قبل العشر وأمر بها في العشر لأنه قد عرف ذلك في الأكثر الأعم لا الأغلب"[3] فلا يتجرد الغلام والجارية إذا بلغا عشرا ، ولا إذا كانوا أخوين إلا وعلى كل واحد منهما ثوب، قال في مرقاة المفاتيح: "إنما جمع بين الأمر بالصلاة والفرق بينهم في المضاجع في الطفولية تأديباً ومحافظة لأمر الله تعالى، لأن الصلاة أصل العبادات، وتعليماً لهم المعاشرة بين الخلق، وأن لا يقفوا مواقف التهم، فيجتنبوا محارم الله كلها"[4].

---

1 أخرجه أبو داود في سننه، كتاب باب متى يؤمر الغلام بالصلاة: 367/1، رقم (495) ، قال الشيخ شعيب : إسناده حسن.

2 ينظر، بكر بن عبد الله، **حراسة الفضيلة**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط11، 1426 هـ - 2005 م: 85.

3 الجصاص، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، **احكام القران**، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1405هـ 177/5.

4 القاري، علي بن (سلطان) محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م: 512/2.

فالإسلام ربي الأبناء على خلق الحياء من أحكام الستر، والاستئذان عند الدخل، والتفريق في المضاجع، وجعلها تربية يراقبون الله فيها ينشؤون عليها، وركيزة من ركائز الأخلاق الإسلامية التي أو جبها عليهم.

المطلب الثاني: تربية الأطفال على الاستئذان:

لقد أمر الشرع الحنيف الاوبين بتوجيه الأطفال في مراحل تنشئتهم على أحكام الشرع كالصلاة والصيام والآداب الفاضلة ولا سيما منذ صغرهم، وجعل من تربية الأبو ين الصالحين الاثر البالغ فيهم روحياً وتربوياً حين ينشؤون في كنفهم، فالأسرة لها أهمية عظمى في تكوين شخصية الأطفال إذا ما غرست فيهم الأسس الصحيحة المستمدة من التربية القرآنية والتي حكت محاورها سورة النور في أدق تفاصيلها، ولعل من أهما الآداب داخل البيت الواحد، حين وجه الله أولئك الأطفال المميزين إذا ما بلغوا وعرفوا النهي والأمر، أن يتعلموا أدب الاستئذان ويستأذنوا للدخول، وفي النصوص السابقة أشارت الآيات إلى أدب الحياء وكان الخطاب لأولياء الأمور بتوجيه أبنائهم ما داموا صغارًا فالخطاب للآباء والأولياء نحو توجيههم، وعندما بلغوا خاطبهم بأنفسهم بالاستئذان وذلك من دقة التعبير القرآني، والقصد بأن يستأذنوا على الأهل في وقت الراحة والخلود إلى النوم، فجاءت الآية الكريمة بالتوجيه إلى الاستئذان كي لا يكون في دخلوهم ذريعة لاطلاعهم إلى العورات قال تعالى: ﴿**وَإِذَا بَلَغَ الأطفال مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**.....ز﴾[النور:59].

قال صاحب الكشاف: " أن الأطفال مأذون لهم في الدخول بغير إذن إلا في العورات الثلاث، فإذا احتلم الأطفال، أو دخلوا سن البلوغ، وجب الإبتعاد عن تلك العادة، ويجب لهم الإستاذان عن الدخول، كما هو الحال بالنسبة للرجال الكبار"[1]

لقد جاءت هذه الآية لتستكمل أدب المخالطة في المجتمع الإسلامي، بعد أن بينت الآيات السابقة أحكاما ومنها الاستئذان عامة، فخص الأطفال بهذا الادب، فبين الله تعالى أن لاستأذنهم أحكاماً، وقيده بالحلم، وهو البلوغ "ومن تدبير الحكيم العليم في هذا، أنه لم يجئ بهذه الأحكام جميعها في معرض واحد، حتى لا تزحم العقل، وحتى لا يفلت منها شيء في هذا المزدحم.. فهي جميعها دستور متكامل، وعقد منتظم.. فبين من أحكامهم أن هؤلاء الأطفال، الذين أذن لهم بالطواف عليكم من غير استئذان في كل وقت، وهؤلاء الأطفال إذا زايلتهم صفة الطفولة، وبلغوا الحلم، ودخلوا مدخل البالغين- من رجال ونساء- أخذوا بحكمهم، وأصبح لزاما عليهم أن يستأذنوا في جميع الأوقات، لا في هذه الأوقات الثلاثة."[2]. والاوقات الثلاثة هي ما ذكرها تعالى بقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**..... ﴾. فالمؤمن عليه أن يستأذن على أمه أو أخته، وقد أوضحت السنة أهمية الاستئذان وكيفيته، ووجوب العمل به عن بكير بن الأشج، أن بسر بن سعيد، حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري، يقول: كنا في مجلس عند أبي بن كعب، فأتى أبو موسى الأشعري مغضبا حتى وقف، فقال: أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك، وإلا فارجع» قال أبي: وما ذاك؟ قال: استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات، فلم يؤذن لي فرجعت، ثم جئته اليوم فدخلت عليه، فأخبرته، أني جئت أمس فسلمت ثلاثا، ثم انصرفت. قال: قد سمعناك ونحن حينئذ على

1 الزمخشري، **الكشاف**: 259/3.

2 الخطيب، عبد الكريم يونس الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي – القاهرة: 1318/9ـ 1321.

شغل، فلوما استأذنت حتى يؤذن لك قال: استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فوالله، لأوجعن ظهرك وبطنك، أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا، فقال أبي بن كعب: فوالله، لا يقوم معك إلا أحدثنا سنا، قم، يا أبا سعيد، فقمت حتى أتيت عمر، فقلت: قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا [1]"

فلم يغفل الشرع ما للبيوت من حرمة، بل عده خلق اجتماعي يجب أن يراعي، حتى وان كان ما بين الاقارب سيما في الاوقات التي يخلد المرء فيها إلى الراحة والنوم، فوجهت سورة النور المؤمنين إلى وجوب الاستئذان في ثلاثة أوقات، حرصاً على عدم كشف العورات، وهي أثناء النوم وقت صلاة الفجر عند استيقاظ الناس ووقت الظهيرة ففي هذا الوقت يضع الناس ثيابهم بعد الرجوع من أعمالهم وهناك وقت آخر وهو بعد صلاة العشاء وهو أيضاً موعد وضع ثياب النهار ولبس ثياب الليل. لقد كان لتلك الآداب الاجتماعية التي راعها القرآن الكريم في التربية قيمة توجيه وارشاد، يجب أن تراعى في الافراد صغاراً وكباراً، لأنها تغرس في نفوس الجميع تعود كل أدب وخلق رفيع يرفع من شأن النفس البشرية نحو الانضباط والانضباط، وتطبيق الأحكام الشرعية.

المبحث الثاني: التربية القرآنية للأطفال في سورة الأحزاب:

إنّ المتطلع إلى حياة المجتمعات المعاصرة يبصر ما تمر به الأسر من تعاظم المسؤوليات نحوها، والمؤثرات الخارجية التي تحيط بالطفل المسلم اليوم، ولذا فقد كان للأسرة الدور الفاعل والصدارة لتؤدي دورها تجاه النشء، لتوجيههم نحو التربية القرآنية.

1 أخرجه الامام مسلم، **في صحيحه**: كتاب الآداب، باب الاستئذان: 1694/2، رقم (2153).

المطلب الأول: التربية الجهادية من خلال قصة غزوة الأحزاب:

لقد اعتنى الشرع بالمحافظة على الأطفال ورعايتهم فكرياً وعقدياً وجعل الأبوين في واجهة المسؤولية في تطبيع نفسوهم وبحسب مشيئتهم بعد مشيئة الله ، فحمل الشرع المسؤولية الكاملة للوالدين تجاه الأولاد، ولعل مراعاة مرحلة الطفولة والتمييز تكون آكثر من غيرها من مراحل العمر في التربية والتنشئة والتعليم، وجاءت السنة بهذا المعنى لتؤكده في حديث شامل يبين ما للفرد من مسؤولية تجاه من يرعى، قال النبي الكريم: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته.....»[1].

فهو حديث وقاعدة أساسية يعّين على كل فرد في المجتمع نوعاً من المسؤوليات المهمة تجاه من يرعى، ولأن الطفل يتربى بكنف الأبوين ويتشرب سلوكهم وأخلاقهم وعاداتهم وأمور دينهم قال النبي الكريم : «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبو اه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه ».[2]

فالأطفال حين يولدون، فإن يولدون على الفطرة السليمة، والعقيدة الطيبة، والاستعداد لقبول الخير، لكنهم يبقون متأثرين بمن حولهم، وبما يلوث تلك الفطرة التي فطروا عليها، ولعل الوالدين هما أقرب إليهم وبتأثرهم يتأثرون، فإن كان الأبو ان صالحين سار حالهما إليهم، فكان من الواجب على الاب أن يبدأ بغرس العقيدة الصحيحة في نفوسهم، وبقصد التلقين وبأسلوب يتلاءم من الفئة العمرية التي يمرّون بها، فهم لم ينضجوا إلى مرحلة الادراك التام، ولا هم قادرين على ربط الاسباب بالمسببات، إلى أن يبلغوا مرحلة التمييز والادراك، وهذه المرحلة تتميز بأنها ينضج الأطفال بالكامل نضوج عقلي وجسدي، ويستطيعوا أن يتعلَّموا

1 أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن: 5/2، رقم (893).

2 أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام: 94/2، رقم (1358).

أشياء كثيرة، كما يستطيعوا أن يقوموا بالأعمال والواجبات والمسؤوليات، ولهذا كانت هذه المرحلة أو ل مرحلة تربويَّة وتعليميَّة[1].

ولما كان الجهاد قد شرع من أجل العقيدة وحفظها، كان من الواجب على الوالدين تقديم النموذج العملي في تلقين العقيدة الإسلامية وزرعها في قلبه، وبيان الصور الحية، الأخلاقية والادبية من حياة السلف الصالحين الذين شرفوا التأريخ الإسلامي في المغازي ليتقوى عندهم عنصر الاقتداء والمحاكاة والتأسي بأفعال وأقوال الذين أصبحوا رمزاً للاستقامة، والامانة، والصدق والعهد، كي ينشؤوا نشأة صالحة، تؤهلهم لأن يقوموا بأعباء الدعوة الإسلامية، ولا يتأتى ذلك الا من خلال تعريفهم بالسيرة النبوية، التي هي منبع الآداب الرفيعة، والأخلاق الحميدة، وطهارة القلب وسمو الأفعال، فحين تنغرس في نفوسهم العقيدة المؤمنين الصافية فإنها تعطيهم الضمانات لإصلاح أنفسهم، وسلامة عقولهم وينمو فيهم حب الذات، وحب الخير متجردين عن الطمع، وبعيدين عن الانسياق وراء الاغراض الدنيوية، فتشيع فيهم روح التفاؤل ويبعدوا عن اليأس والقنوط[2].

ثم تحببهم إلى التضحية بالنفس والمال، وبكل ما يكون في سبيل الله، فإن نفوسهم قابلة للخير والشر، ومن هنا كانت ثمة ضرورة ملحة في تهذيبها وتحليتها بالفضائل والنأي بها على كل الرذائل لتبقى نفوسهم في تلك التربية الصالحة آمنة مطمئنة، تتحلى بالصبر وتحمل الاذى في سبيل الله وتلك هي الصفات التي يتطلبها الجهاد في سبيل الله تعالى وتعريفهم بالمغازي كغزوة بدر الكبى، وأحد والأحزاب ورسم صور البطولة في

1 ينظر، ورنيه أو بير، التربية العامة، ترجمة الدكتور عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين. بيروت: 25

2 ينظر، الشحوذ،، أسس بناء شخصية الطفل المسلم، علي بن نايف، الطبعة الأولى، 1430 هـ 2009 م: 37.

أذهانهم، وربطها بالواقع المؤلم التي تمر به الطفولة اليوم، وتعريفهم أن السلف الصالح يفعلون ذلك. عن محمد بن عبد الله، قال: سمعت عمي الزهري، يقول: "في علم المغازي علم الآخرة والدنيا "[1].

وعن إسماعيل بن محمد بن سعد، قال: "كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله، وسراياه ويقول: يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها "[2].

فتلك الاثار توحي أن السلف كانوا يعدّون أجيالا فتيّة، تفقه أفعال النبي الكريم وقدرته في مواجهة الصعاب في الحروب وأساليبه في مواجهة المشركين الذين يحاربون الدعوة، وليأتي دور الام في بيان الصور المشرفة وسردها للأبناء كيف كانت نساء الصحابة يشجعن اطفالهن على التضحية والفداء في سبيل الله فعن الشعبي؛ أن امرأة دفعت إلى ابنها يوم أحد السيف، فأتت به النبي، فقالت: هذا ابني يقاتل عنك، فقال النبي: أي بني احمل هاهنا، فأصابته جراحة، فصرع، فأتي به النبي، فقال: أي بني، لعلك جزعت ؟ قال: لا يا رسول الله[3].

تلك الروح الجهادية التي سار الاصحاب من آباء وأمهات، والتي عاهدوا الله من أجلها والتي من أجلها وعدوا بجنة عرضها السموات والأرض، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ**..... ﴾[التوبة:111]. فالله أكد بوعده، الذي ذكره في

1 ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، دار المعرفة، 242/3 مكتبة المعارف – لبنان، مكتبة النصر– الرياض ط1978/2م: 256/3، 257 .

2 البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: 195/2: (1602).

3 ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المصنف، ضبطه وعلق عليه الاستاذ سعيد اللحام الاشراف الفني والمراجعة والتصحيح: مكتب الدراسات، والبحوث في دار الفكر: 491/8، رقم (41).

الآية، قد كتبه على نفسه، بل وأكد إنزاله على رسله في التوراة والانجيل والقرآن الكريم، ثم بشر بمن قام بمقتضاه الجنة ووفى بهاذ العهد الفوز العظيم.

روي عن عبد الرحمن بن عوف، أنه قال: إني لواقف يوم بدر في الصف، نظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، تمنيت لوكنت بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما، فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قال: قلت: نعم، وما حاجتك يا ابن أخي ؟ قال: بلغني أنه سب رسول الله، والذي نفسي بيده لو رأيته لم يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، قال: فغمزني الآخر فقال لي مثلها، قال: فتعجبت لذلك، قال: فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، فقلت لهما: ألا تريان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه، فابتدراه فاستقبلهما، فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله، فأخبراه فقال: أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما: أنا قتلته، قال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا، فنظر رسول الله في السيفين فقال: كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، وهما معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعاذ ابن عفراء[1].

إنها مشاهد بطولية غابت عن أبنائها اليوم بل لم تكاد أن تذكر لهم، والغيرة التي كانت قائمة في نفوس الصغار من الصحابة ﷺ على رسول الله وحرصهم على الانتقام ممن آذاه وسخر منه.، ثم بيان الحكمة من رسول الله في التفرقة بين الغلامين حتى لا يحزن أحدهما انها تربية نبوية لا يفقهها الكثير اليوم، وأما صور التضحية التي كان عليها أطفال السلف فتكاد لا تحصى ولا تعد.

1 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب من لم يخمس الأسلاب، ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس، وحكم الإمام فيه: 91/4، رقم (3141).

وما ذكر عند الخروج لغزوة بدر أنه عمير بن أبي العاص يريد الخروج مع النبي للغزو ولكنه خاف من النبي الكريم أن يستصغره فيرده، وهو كان يدعو الله الشهادة والموت في سبيله، وعندما عرض على رسول الله لم يقبل، وارجعه، فبكى عمير، ومن ثم أجاز له النبي بالذهاب فمات بالغزو وهو ابن ست عشرة سنة.

كانوا فتياناً بأعمار صغيرة، وقلوب كبير، تحملوا العذاب في سبيل الله، وسبيل عقيدتهم، إنها نصوص تدحض القول أنّ للمراهقة أزمات من الواجب على الأطفال أن يمروا يجتازونها، وتؤكد أن للتربية في ظل العقيدة الصحيحة تأثيراً يحول صغاراً إلى كبار بررة تنشر التوحيد في ربوع الأرض [1].

بل كان الأطفال منهم يطلبون تجهيزهم للجهاد في سبيل الله، فتلك الصور المشرقة من زمان سلفنا فيها من الدلالات أن ليس للبطولة سن تقاس به، بل لها قلوب تعاش بها، إنها الامة التي أحكم الزمان كراها، واحتواها الهوان طوراً فطوراً، وأصحبت كألم تهتف لها أمم الدنيا وكألم يخشاها قصير قبل كسرى، غاب روح الفداء والتضحية من أجل الدين من قلوب الكبار، فلا أسف وقد أحيط أطفالنا اليوم بكثير من التحديات التي دمرت نفوسهم، إن دور الأبوين اليوم هو السعي في ابطال الخطط والمؤامرات والدسائس التي اعدها اعداء الله لتحرفه عن الدين السوي، ومحو ما تكوّن في مخيلة الأطفال بأن الجهاد سوء قتل وسفك للدماء ومغالاة..، وهذا ما سعى إليه الاعداء ليخرجوا الطفولة من دائرة الشريعة السمحاء التي بينت الآداب التي يجب أن يتحلى بها المجاهدون في سبيل الله تعالى، وقص ما كان عليه الآباء من الصحابة حين كانوا يصطحبون أبناءهم في المعارك، ليتعلموا الجهاد في سبيله.

إنها الأرواح التي عاهدت الله في الدفاع عن حياض الدين ورفع الظلم عن المظلومين، وتبليغ الدعوة التي أمر الله نبيه بتبليغها، وإنه جيل لا يعرف تكاسلا، ولا تثاقلاً في الأرض، فحين ردهم النبي الكريم فكانوا

1 ينظر ابن هشام، **السيرة النبوية**: 485/1.

تارة يبكون وتارة يتوارون، ويقفون على رؤوس أصابعهم لينالوا بجهادهم شهادة في سبيل الله لا تعدلها أي شهادة في الدنيا.

يتلخص من هذا المطلب، أنّ الأطفال لا بد لهم من تربية يلتزم بها الأبوان لتنمية روح الاعتزاز بالدين، وغرس ذلك في نفوسهم من الصغر، وأن يحدثهم الآباء عن أمجاد سلفنا الصالح، ومن خلال ربط مخيلتهم بما جاء بالسيرة النبوية من آداب وقيم وأخلاق، وما جاء في دروس وعبر من خلال المغازي والسير، والمحافظة على حرمات الجماعة، وأموالهما وثغراتها، وسائر ما جاء المنهج الرباني، والتكاليف في جميع مجالات الحياة.

المطلب الثاني: تربية الأطفال على محبة النبي:

إن تربية النشء على حب الدين وما أمر الله تعالى به من أو امر الشرع، وترك ما نهى عنه لمن أسمى الغايات التي يتقرب بها العبد إلى الله، وبها صلاح الاسر المسلمة، إذ تعين على بناء شخصية الطفل وتمسكه بالتعاليم والقيم، تجنى منها الفوائد وتعود على سلوكه وتفكيره في الكبر، سيما أنه ارتبطت تلك التربية الإسلامية بمحبة رسول الله ﷺ، فقد بين الحق ﷻ للمؤمنين في سورة الأحزاب مكانة النبي ﷺ وبأنه القدوة الحسنة لمن كان يرجو الله قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**.....﴾[الأحزاب:21]. فالآية تدعو المؤمنين إلى التأسي وهو الاقتداء بالنبي وجعله القدوة الحسنة، يقتفون أثره في كل صغيرة وكبيرة، فهو بحق من يجد المسلمون به القدوة والحياة الطيبة، والفوز العظيم، لمن كان يرجو لقاء الله بإيمانه ويصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأفعال[1].

وفي معنى التأسي والاقتداء فرسول الله هو أب ورمز الاقتداء للصغير قبل الكبير، ويوضح هذا المعنى ما جاء في قصة الصحابي معاوية السلمي، قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله، إذ عطس رجل من القوم،

1 ينظر المراغي، احمد، **تفسير المراغي**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ - 1946 م: 146/21.

فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمي، ما شأنكم؟ تنظرون إلي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت، فلما صلى رسول الله، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله، ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني»[1]، إذ علم هذا الصحابي أن النبي الكريم المعلم الأول، والنموذج الأكمل لكل البشرية، فوصفه بتلك الصفات، بل جعل الله من سعادة العبد بعد الاقتداء به أن يرزق محبته في الأقوال والأفعال، كيف لا وقد جعلت محبته من شروط الايمان، قال الصحابي الجليل أنس رضي الله عنه، قال النبي: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».[2]. فمن استكمل الإيمان علم أن حق الرسول الكريم أهم وقبل حق الأباء، لأن بالرسول انقذ الله امته من النار، وهداهم للحق والطريق الواضح، فالمراد هنا بذل النفس دونه"[3].

وجعل محبته سبباً لحصول حلاوة الايمان قال النبي، "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله.....[4]"

قال الحافظ في الفتح: " حلاوة الإيمان استعارة تخييلية، شبّه رغبة المؤمن في الإيمان بشيء حلو، وفيه تلميح إلى قصة المريض والصحيح؛ لأن المريض الصفراوي يجد طعم العسل مراً، والصحيح يذوق حلاوته على ما هي عليه، وكلما نقصت الصحة شيئاً ما نقص ذوقه بقدر ذلك"[5]، وأما تربية الأطفال الناشئين في هذا

1 أخرجه الامام مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته، 381/1، رقم (537).

2 أخرجه الامام البخاري، **كتاب الايمان**، باب: حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان: 12/1 رقم (15).

3 ابن بطال، شرح صحيح الامام البخاري: 66/1.

4 أخرجه الامام مسلم في صحيحه : كتاب الايمان ، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان : 66/1 ، رقم (43).

5 ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري: 60/1.

المقام وتعريفهم بالمحبة، فهي عبادة تربية على العمل الصالح، وهو حب ناشئ عن حب الله، قال تعالى قال تعالى: ﴿**قُلْ إنْ كنتم تُحِبُّون الله فاتَّبِعوني**.....﴾ [آل عمران: 31].

فأعظم من تجب محبته في الله تعالى أنبياؤه ورسله، وأعظمهم نبيه محمد، "الذي افترض الله على الخلق كلهم متابعته، وجعل متابعته علامة لصحة محبته"[1].

وتنشأ عن تلك المحبة التعلق الروحي به كقدوة يتمثلها الطفل في كل شؤون حياته وسلوكه، والتي لا تصل إليها قوة أخرى في الدنيا، والتربية الناشئة على محبة النبي هي مسؤولية الأبوين، إذ هي لم تكن تربية موسمية يمر عليها وقت معين، بل هي تربية قائمة على سلوك مستمر، ومنهاج يعتني من قبل القائمين على بناء الأسرة، إن تعميق روح المحبة للنبي في نفوس الأطفال أصبحت ضرورة ملحة، حين انصرفوا إلى المغريات التي نأت بهم عن محبته واتباعه، وكلما تمكنت تلك المحبة بقلوبهم كانت الدافع الإيماني الذي يؤثر في سلوكهم ويحبب لهم الطاعات، وترك المنكرات، وحرصاً على الفطرة الناشئة عن مسار الحب الصحيح له، وعدم انحرافها، فإن ذلك يتطلب الإعداد المسبق، والتهيؤ لمعرفة مفهوم المحبة، لا مجرد كلمات تقال، ويحتاج كل ذلك إلى ترسيخ في النفوس وتنمية في الاطار الصحيح، واستخدام الوسائل المشروعة، لتوجيههم نحو النموذج الكامل للإنسانية وبأنه القدوة الحسنة للبشرية في التأسي والاتباع [2].

ولعل أهم الوسائل التي يسير عليها الأبوان في تنشئة الأطفال على محبة رسول الله توفير البيئة الصالحة التي تنمي في نفوسهم المحبة الصادقة، وأن يكون الأبو ان قدوة للأبناء في تلك المحبة بتطبيق سننه، فيرى الطفل أمامه سيرته متجسدة في أبو يه، إذ من خصائص الطفل حب التقليد، ثم الحرص على التعريف بسيرة النبي

---

1 السلامي البغدادي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، الحنبلي، اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى، تحقيق: جسم الفهيد الدوسري، مكتبة دار الأقصى – الكويت، ط1، 1406 – 1985: 129.

2 ينظر: حسن هاشم، كمال الدين الخليفة: فصول في تدريس التربية الإسلامية، الرياض، دار الرشد،1426: 252.

ومواقفه مع الصحابة وذلك بالاستعانة بأهم الوسائط التي تقرب لهم تطبيق السنن، والتدريب عليها، ثم بيان فضل الصلاة عليه وبيان منزلته الرفيعة عند ربه [1].

وتحفظيهم شيئاً من السنة النبوية قال الزبير رحمه الله: كانت لمالك بن أنس ابنة تحفظ علمه – يعني الموطأ – وكانت تقف خلف الباب، فإذا غلط القارئ نقرت الباب فيفطن مالك فيرد عليه[2].

ويتلخص مما سبق أن محبة النبي للأطفال ضرورة ونهج أساسي من منهاج التربية الأسرية، يلتزم بها الأبوان تجاه أبنائهم، وهو أمر مهم يغير تكوين العادات والسلوكيات نحو السلوك الإيجابي، ويمكن تطبيق هذا المنهاج في مجالات واسعة لتثبيت القيم والعادات والسلوكيات الصحيحة الناجحة.

1 ينظر، حسن العيافي، منهجية التربية الاسلامية في غرس محبة النبي ﷺ وتطبيقها في المؤسسات التربوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية التربية170،1429.

2 اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق جمع من المؤلفين، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط1: 117/1.

الاستنتاجات

في ختام هذا البحث والذي خصص للتربية القرآنية التي أرادها الله تعالى للأسرة المسلمة والمتمثلة في أهم ركنين هما النساء والأطفال توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

1. أنّ القرآن الكريم قد بين أركان التربية القرآنية التي أرادها لعباده المؤمنين، وخص النساء والأطفال في تلك التربية بتوجيهات فريدة، فكانت مضامينها تهذيب الأخلاق، وتقويم السلوك، وترسيخ الصفات الطيبة.

2. إنّ مفهوم التربية القرآنية يقصد بها الخصائص العالية التي توصل إلى غايات سامية لتجعل من المرء أن يرقى من حال حسن إلى أحسن، ومن أعلى إلى أسمى، وهي بمعناها الادق نهج إلهي وتوجيه رباني لإعداد الإنسان على وفق ما أراد الله له من الكمال في جسده وعقله وروحه.

3. عالجت التربية القرآنية التي بينها القرآن الكريم بما يخص المرأة المسلمة كل ما يتعلق بأمر العفة، وغض البصر، وحفظ الفروج والاستئذان، والستر وغير ذلك من النماذج التي تضمنت أسس التربية الخاصة بهن، من خلال التوجيهات الفاعلة التي تعين على تحصينهن وهي تربية صالحة لكل الازمان.

4. تنوعت أساليب التربية التي بينها القرآن الكريم بما يخص النساء والأطفال من تربية معنوية إلى تربية حسية، وإرشادية، ولم يعمد فيها إلى حرمانهن أو تقديم مبدأ العقوبات.

5. خص الله بيت النبوة بمجموعة من التكاليف والوصايا التي أمر الله بها نساء هذا البيت الشريف، ليكنّ صورة حية ومثلاً لنساء الأمة الإسلامية للالتزام بتلك التعاليم وتطبيقها، وهو أسلوب التربية بالقدوة.

6. وأما ما يخص الأطفال من آداب وأحكام، فقد أولى القرآن الكريم اهتماماً فريداً بالعناية بالطفل لتأسس نشء محافظ يتربى في أسرة مسلمة، وجاء حديث القرآن الكريم بأساليب مختلفة في توجيهه بالقيم الأخلاقية من خلال أسرته وبيئته التي يعيش فيها، وأن خطاب القرآن الكريم للطفل من خلال توجيه الأبوين

اللذين كانا سبباً في وجوده، وهما الموجهان لسلوكه، ومن أهم تلك الأحكام، تربيته على الحياء، ونهيه عن النظر إلى عورات النساء، والاستئذان، وحفظ حرمة البيوت، واعداده على التربية الجهادية، ومحبة النبي ﷺ.

التوصيات

توصي الطالبة في نهاية دراستها بجملة من التوصيات تمثلت بما يأتي:

1. الاعتناء بالدراسات التي ركز القرآن الكريم عليها والاستفاضة في بيان أحكامها لا سيما ما يخص المرأة المسلمة والأطفال لانهما ركنان أساسيان في اعداد الأسرة المسلمة.
2. تفعيل دور المرأة المسلمة وإشراكها بفعاليات المجتمع المدني واعتماد الدور الإرشادي وبما جاء في القرآن الكريم لمحاور التربية الأسرية.
3. إنشاء مراكز مختصة بالعمل التربوي الإسلامي لخلق بيئة آمنة ووضع برامج هادفة تتضمن وسائل عملية تتعلم من خلالها المرأة المسلمة كيفية مواجهة الهجمة على القيم والمبادئ الإسلامية.
4. التركيز على الإعلام الهادف الذي يستهدف النساء والأطفال من خلال برامج توعوية ودعوية لمواجهة الإعلام المضاد الذي يسعى للنيل من الأسرة المسلمة.
5. تدريب مجموعة من النساء على البرامج التربوية الهادفة والتي يتم من خلالها إعداد مربيات يتولين تربية الأطفال في محاضن آمنة.
6. ضرورة الاعتناء بدراسة الآيات التي تخص الأبناء على وجه الخصوص، والتركيز على القيم والآداب الإسلامية التي قد افتقد المجتمع كثيراً منها، ومراقبة السلوكيات وتصحيحها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

1. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، **تفسير اسماء الله الحسنى**، دار الثقافة العربية، 1987م.

2. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1408 هـ - 1987 م.

3. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، عبد الرزاق المهدي، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

4. ابن القيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية دار البيان – دمشق، ط1، 1391 – 1971م.

5. ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبو ابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ

6. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، المقدمة، دار القلم، 1984.

7. ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984 هـ.

8. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: دار

الكتب العلمية – لبنان – 1413هـ، 1993م، ط1.

9. ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن الكريم العظيم، دار طيبة، ط2، 1420هـ - 1999 م

10. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الافريقي، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط1، 1414 هـ.

11. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م

12. ابن تميمة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

13. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1365 هـ - 1946 م، ط1.

14. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.

15. البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

16. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

17. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، : معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ - 1991 م.

18. الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1407 هـ - 1987 م.

19. الالوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، تفسير روح المعاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ.

20. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية - بيروت – 1415، هـ - 1995 م

21. بكر بن عبد الله، حراسة الفضيلة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط11، 1426 هـ - 2005م

22. التويجري: محمد بن إبراهيم بن عبد الله، موسوعة فقه القلوب، بيت الأفكار الدولية، 1985م.

23. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، أحكام القرآن الكريم، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ/1994م.

24. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن الكريم، دار البشائر، بيروت، لبنان، ط1، 1408 هـ - 1987 م.

25. المحاسبي حارث بن أسد، فهم القرآن الكريم ومعانيه، دار الكندي، دار الفكر – بيروت، ط2، 1398.

26. العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، دار طلاس، دمشق، ط2، 1996 م.

27. الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن الكريم، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ.

28. الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، غريب القرآن الكريم، بيروت: دار الفكر، د.ط، 1402هـ - 1982م).

29. حمزة بن محمد، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، 1410 هـ - 1990 م.

30. الخطيب، عبد الكريم يونس (المتوفى: بعد 1390هـ)، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي – القاهرة.

31. الفراهيدي الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، دار ومكتبة الهلال. د. ت. ط.

32. الرازي، محمد بن عمر التميمي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1421هـ - 2000م.

32. الزمخشري، محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

33. السايس، محمد علي، تفسير آيات الأحكام، المكتبة العصرية، 2002م.

36. العزيري، أبو بكر محمد العُزيري (المتوفى: 330هـ)، غريب القرآن الكريم المسمى بنزهة القلوب، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران: دار قتيبة – سوريا، ط1، 1416 هـ - 1995 م.

34. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، دار الكتب العلمية -، ط2 بيروت / لبنان - 1423 هـ - 2002 م.

35. الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الاوسط، تحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ناشر: دار الحرمين – القاهرة.

36. الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، تفسير الطبري، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

40.

37. البيضاوي عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ.

38. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، البيان في عدّ آي القرآن الكريم، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط1، 1414هـ- 1994م.

39. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، **محمد علي النجار**، **الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.**

40. القاري، علي بن (سلطان) محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م.

41. القاضي عياض: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، دار الوفاء، ط1، 1419، 1999م.

42. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تحقق: هشام سمير البخاري الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م.

43. ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأخلاق ومداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط2، 1399هـ - 1979م.

44. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ.

45. مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – مصر.

46. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب: (ت 817هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م.

47. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416 هـ - 1996م.

48. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، الزاهر في معاني كلمات الناس، مؤسسة

الرسالة – بيروت، ط1، 1412 هـ -1992.

59. محمد بن عبد الله ابن العربي، أحكام القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت لبنان.

60. الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 – 1990، ناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990م

49. الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، البحر المحيط في التفسير، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، بيروت 1422 هـ - 2001 م.

50. الزُّرْقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن الكريم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.

51. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م.

52. البلخي، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1423 هـ.

53. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1415 هـ - 1994 م.

54. النووي، يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392هـ.

55. الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، الفتاوى الحديثية، دار الفكر، بيروت.

56. إبن كثير الدمشقي، **أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (المتوفى: 774هـ)**، البداية والنهاية: دار المعرفة، مكتبة المعارف – لبنان، مكتبة النصر– الرياض ط1978/2م.

57. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** المحقق: د. محمود الطحان، نشر مكتبة المعارف – الرياض.

58. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المصنف، ضبطه وعلق عليه الاستاذ سعيد اللحام الاشراف الفني والمراجعة والتصحيح: مكتب الدراسات، والبحوث في دار الفكر: 491/8، رقم (41).

59. الشيباني، **أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون**، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

60. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.

61. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م.

62. السلامي البغدادي، : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى، المحقق: جسم الفهيد الدوسري، مكتبة دار الأقصى – الكويت، ط1، 1406 – 1985: 129.

63. اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق جمع من المؤلفين، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط1: 117/1.

64. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن الكريم، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17، 1412 هـ.

65. علي عبد الحليم، فقه الدعوة إلى الله، دار الوفاء، ط4، 1993هـ. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل المعروف بتفسير القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ.

66. محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم الحكيم (تفسير المنار)، نشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.

67. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، ط1، 1417 هـ – 1997 م

68. الزركلي،

69. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو2002 م.

70. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تفسير تيسير الكريم الرحمن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000 م.

عبد الكريم يونس الخطيب: التفسير القرآني للقرآن (المتوفى: بعد 1390هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

71. طبارة، عفيف عبد الفتاح، مع الانبياء في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط15،

.1985

72. مدكور، علي أحمد، منهج التربية في التصور الإسلامي، مطبعة النهضة العربية، بيروت لبنان.

73. الشحود، علي بن نايف، المفَصَّلُ في موضوعات سور القرآن الكريم، دار الحديث، 2016.

74. الشيباني، عمر محمد، تطور النظريات والافكار التربوية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1977م.

75. مجمع البحوث، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1 1393 هـ 1993 م. الدويش، محمد، مقالات في التربية، دار طيبة، ط1، الرياض 1420هـ

76. الأزهري الهروي، محمد عوض مرعب، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.

77. الناصري، محمد المكي الناصري (ت 1414هـ)، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1405 هـ - 1985 م.

78. النجدي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل، تطريز رياض الصالحين، تحقيق، د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ط1، 1423 هـ - 2002 م

79. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1، 1418 هـ.

80. ياسر عبد الرحمن: موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، مؤسسة اقرأ والترجمة، القاهرة، ط1، 1428 هـ - 2007 م.

81. ورنيه أو بير، التربية العامة، ترجمة الدكتور عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين. بيروت.

82. الشحوذ، علي بن نايف، أسس بناء شخصية الطفل المسلم، الطبعة الأولى، 1430 هـ 2009 م.

83. خليفة، حسن وهاشم كمال الدين، فصول في تدريس التربية الإسلامية، الرياض، دار الرشد،1426هـ.

84. العيافي، حسن، منهجية التربية الإسلامية في غرس محبة النبي ﷺ وتطبيقها في المؤسسات التربوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية التربية170،1429.

السيرة الذاتية

أكملت الباحثة، التعليم الابتدائي في مدينة الفلوجة، والثانوي في مدينة (كركوك) عام (2014/ 2015 م)، ثم أكملت دراستها الجامعة في كلية الإمام الاعظم رحمه الله عام (2019/2018م).

NUR VE AHZAB SURELERİNDE KADIN VE ÇOCUKLARA KUR'AN-I KERİM EĞİTİMİ OBJEKTİF ÇALIŞMA

2023
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BILIMLERI

Reem İbrahim RIJEH

Tez Danışmanı
Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA